المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي | الإصدار الخمسون | تأريخ الإصدار: 5-6-2023 م
ISSN: 2706-6495

دراسة مقارنة بين المنهج الأمريكي لرياض الأطفال Highscope والمنهج السعودي لرياض الأطفال (التعلم الذاتي)

Study Comparison of the U.S. kindergarten curriculum Highscope and the Saudi kindergarten (self-learning curriculum)

إعداد: الباحثة/ سارة سعود الخثلان

معيد، كلية التربية، جامعه الملك سعود، المملكة العربية السعودية

Email: sara.saud.99@hotmail.com

الباحثة/ هنادي محمد المهنا

معيد، كلية التربية، جامعه الملك سعود، المملكة العربية السعودية

Email: halmuhanna@ksu.edu.sa

الباحثة/ أماني فهد المنصور

ماجستير الآداب في تربية الطفولة المبكرة، كلية التربية، جامعه الملك سعود، المملكة العربية السعودية

Email: Amanifahad111@gmail.com

إشراف الدكتورة/ هانيا بنت منير الشنواني

أستاذ مشارك، قسم الطفولة المبكرة، كلية التربية جامعه الملك سعود، المملكة العربية السعودية

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى الاختلاف بين منهج التعلم الذاتي ومنهج HIGHSCOPE ومدى توافق بينهم، وتحديد مَواطن القوة والضعف لهذين المنهجين، من خلال إجراء مقارنة بين منهج التعلم الذاتي لمرحلة رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية ومنهج HIGHSCOPE لمرحلة رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج التحليلي المقارن، وكان من بين النتائج التي أسفرت عنها الدراسة ما يلي: اختلفا المنهج في مجموعة من النقاط، نبدؤها بالنشأة، حيث نشأ التعلم الذاتي كمنهج رسمي لوزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، على النقيض فإن منهج HIGHSCOPE نشأ كمخيّم صيفي خاص بالمراهقين الموهوبين. اختلاف دور المعلمة في منهج التعلم الذاتي وهو تلبية رغبات كل طفل، واستعدادها لمساعدته على التوصل إلى إجابات عن أسئلته من خلال تهيئة المكان، في حين أن دور المعلمة في منهج HIGHSCOPE الملاحظة الدقيقة، والتخطيط، والتنظيم للبيئة التعليمية، والتعلم النشط، والتفاعل بإيجابية، كما اختلفت طرق التدريس حيث يقدم منهج التعلم الذاتي على شكل أنشطة داخل الروتين اليومي للأطفال، بينما منهج HIGHSCOPE يقدم على هيئة مشروع ينفذه الأطفال ويراقبون تطوره يومًا بعد يوم. وإن المناهج التي لم يُبنَ تطويرها على خطة علمية سليمة سوف يؤدي ذلك إلى تخلفها وفشلها، فهناك خطوات معينة يجب اتباعها عند التحسين، وهناك أساليب لعلاج فشل المنهج. وبالتالي، فإن هذه الأساليب التالية يمكن أن تساعد في تطوير المناهج، وتعمل على عدم فشلها.

الكلمات المفتاحية: منهج HIGHSCOPE، المنهج، رياض الأطفال، المنهج الذاتي.

ISSN: 2706-6495

Study Comparison of the U.S. kindergarten curriculum Highscope and the Saudi kindergarten (self-learning curriculum)

Abstract

This current study aims to identify the extent of the difference between the self-learning curriculum and the HIGHSCOPE curriculum and the compatibility between them, Identify the strengths and weaknesses of these two curriculums, By comparing the self-learning curriculum for kindergarten in Saudi Arabia with the HIGHSCOPE curriculum for kindergarten in the USA, To achieve the aims of the study The comparative analytical method was used, The results of the study were: The curriculum differed in a several of points We start it with beginning. Where self-learning originated as an official curriculum of the Ministry of Education in the Kingdom of Saudi Arabia, In Contrast To The HIGHSCOPE curriculum Originated as a summer camp for talented teenagers. Difference in the role of the teacher In the self-learning curriculum It is to fulfill the desires of every child and her willingness to help him find answers to his questions by preparing the place, While the role of the teacher in the HIGHSCOPE curriculum Observation, planning, organization of the learning environment, active learning and positive interaction, The teaching methods also differed, with the self-learning curriculum presented in the form of activities within the children's daily routine, while the HIGHSCOPE curriculum is presented in the form of a project that children implement and monitor its development day after day. And the curricula whose development is not based on a sound scientific plan will lead to their backwardness and failure. There are certain steps that must be followed when improving, and there are methods to remedy the failure of the curriculum. Thus, these following methods can help in developing curricula, and ensure that they do not fail.

Keywords: HIGHSCOPE Curriculum, Curriculum, Kindergarten, self-learning Curriculum**.**

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة:

يعد الاهتمام بالطفولة جزءًا لا يتجزأ من بناء الأمم؛ لأن أطفال اليوم هم رجال ونساء الغد، الذين ستسطر سواعدهم المستقبل بإبداعه أو إخفاقه، بتقدمه أو بتخلفه؛ بل يعد الاهتمام بالطفولة جانبًا مهمًّا من جوانب الاستثمار والتنمية في الموارد البشرية لجميع الأمم؛ لأن التقصير في حق الأطفال يعني تقصيرًا حقيقيًّا في استمرار ودام الدول والمجتمعات وتميزها (عبده، 2010).

فمرحلة الطفولة المبكرة من المراحل المهمة؛ لذلك لاقت اهتمامًا كبيرًا في معظم دول العالم، ولأن هؤلاء الأطفال هم مستقبل الأمة، وإذا تم إعدادهم إعدادًا سليمًا مبنيًّا على نتائج الأبحاث والنظريات التربوية الحديثة، فإننا نضمن مستقبلًا مشرقًا ومجتمعًا قويًّا؛ لأن ما يكتسبه الطفل في هذه المرحلة يمتد معه ويتأثر به في بقية حياته؛ حيث معظم نموه العقلي، ونمو الشخصية بصفة عامة يحدث في هذه المرحلة (زغلول، 2009).

وبطبيعة الحال، فإن منهج الروضة لا يعتمد على أُسس تعليمية مُحدّدة؛ بل يعتمد على إيجاد الخبرات والنشاطات التي من شأنها أن تقوم على خدمة طفل الروضة، ويرى جون ديوي أن المنهج يجب أن ينظر إلى الطفل على أساس أنه محور العملية التربوية، وأنه نقطة البداية والوسط والنهاية في العملية التعليمية، وأن نموه وتطوره يجب أن يكونا الهدف الأسمى من هذه العملية (مصطفى، 2003).

تحتل قضية الارتقاء بجودة التعليم الصدارة بين قضايا المجتمعات العربية عمومًا والمجتمع السعودي خاصة، فالتعليم هو إحدى الركائز التي يعتمد عليها تقدم المجتمعات ورفاهيتها. وتعد قضية توفير تعليم عالي الجودة أحد الاهتمامات الأساسية للكثير من المنظمات الدولية (العميل وآخرون، 2009).

ورغم إيمان وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية بأهمية مرحلة رياض الأطفال، اعتمدت الوزارة العديد من المناهج المتخصصة لتدريسها في مدارس رياض الأطفال، التي تتناسب مع ثقافة المجتمع وقيمه وعاداته وخصائص الطفل السعودي، مثل: منهج منتسوري، والمنهج الإبداعي، وفلسفة ريجو إميليا.

ومن هذا المنطلق استعان مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم العام بالشراكة مع عدد من المؤسسات المحلية والعالمية المهتمة بمراحل الطفولة المبكرة للاستفادة من تجاربها، والاطلاع على مناهجها التعليمية، وآلية تدريب معلمات هذه المرحلة.

ويهدف مشروع تطوير المناهج إلى تبني مناهج وفق معايير تربوية عالمية، وبناء القدرات اللازمة لتنفيذها بشكل فعَّال في المدارس وإدارات التربية والتعليم، عبر تدريب المعلمات والقيادات المدرسية والقيادات الإشرافية، الذي سيُسهم في رفع مستوى تحصيل الأطفال في هذه المرحلة التعليمية المهمة، وإعدادهم للمراحل التعليمية اللاحقة.

ولهذا قمنا بعمل مقارنة لأهم النماذج في مناهج رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية (HIGH SCOPE)، وحاولنا أن نحلل هذا المنهج ونسلط الضوء على النظرية الرئيسية له، وما يقدمه من أنشطة ومهارات للطفل، وأبرز أنماط العملية التعليمية في رياض الأطفال، من حيث النمو الانفعالي والاجتماعي، والدافعية، والإدراكية، والتحصيل الدراسي، والعمل الأكاديمي، ثم دور المعلمة في كل منهج، وطريقة تعليمها وتدريسها، وموادها المنهجية، وخبراتها التعليمية.

1.1. مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعكس المناهج الدراسية تطلعات المجتمعات، وهذا ما أوضحه التربويون والباحثون الذين أوضحوا مدى أهمية الدور الذي تقوم به في تنشئة الأجيال والنهوض بمجتمعاتهم.

فالمجتمع السعودي يمر بمراحل تغير وتطورات متلاحقة في نظام التعليم وتطوير مناهج الطفولة المبكرة، التي تعاني من العديد من المشكلات، التي أثبتتها نتائج وتوصيات الدراسات السابقة، ومنها دراسة صبحا (2011)، التي أوضحت أن عملية تخطيط المناهج تحتاج إلى مراجعة وتضمين الأنشطة لمهارات التفكير الناقد والإبداعي التي تفتقر لها.

وتهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على منهج HIGHSCOPE لمرحلة الطفولة المبكرة المطبق في مدارس تالات بالرياض، ومنهج التعلم الذاتي لمرحلة الطفولة المبكرة بالمملكة العربية السعودية، ومعرفة مَواطن القوة والضعف لهذين المنهجين، والوقوف على المشكلات التي يعانيان منها، بهدف الاستفادة من الخبرات، وتحسين جودة التعليم، ثم الخروج ببعض المقترحات لتطوير مناهج رياض الأطفال بالمملكة، ومحاولة التغلب على المشكلات التي يعاني منها هذا المنهج، في ضوء الاستفادة من هذه الدراسة، وتتمثل أسئلة الدراسة فيما يلي:

1. ما مدى الاختلاف بين منهج التعلم الذاتي ومنهج HIGHSCOPE؟
2. ما مدى توافق منهج التعلم الذاتي مع منهج HIGHSCOPE؟
3. ما التوصيات المقترحة لتطوير منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال في المملكة العربية السعودية؟

2.1. أهداف الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج التحليلي المقارن، الذي يعتبر أنسب المناهج المستخدمة، وذلك من خلال المقارنة بين المنهجين، وتتضمن أهداف الدراسة:

1. التعرف على مدى الاختلاف بين منهج التعلم الذاتي ومنهج HIGHSCOPE.
2. التعرف على مدى توافق المنهج التعلم الذاتي ومنهج HIGHSCOPE.
3. التعرف على التوصيات المقترحة لتطوير منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال في المملكة العربية السعودية.

3.1. أهمية الدراسة:

إذ يستعرض الدراسة في كل منها مميزات كل منهج، وعلى ضوء هذه الدراسة التحليلية المقارنة، تقوم الباحثات باستخلاص أهمية الدراسة:

1. يساعد وزارةَ التعليم على تطوير المنهج التعلم الذاتي بما يتناسب مع رؤية المملكة العربية السعودية 2030.
2. يساعد متخذي القرارات في تطوير المناهج التعليمية على تطوير مناهج أكثر جودة وتتناسب مع مرحلة الطفولة المبكرة.
3. يساعد القطاعَ الخاص في الطفولة المبكرة في تبني مناهج عالمية مناسبة.
4. يساعد معلمات الطفولة المبكرة على الاطلاع على آخر مستجدات المناهج.

5. وأخيرًا أطفال الروضة الذين يمكن أن يتلقوا تعليمًا جيدًا في بيئة تربوية عالية الجودة؛ ليشعر الأهالي بالأمن والطمأنينة نحو أطفالهم.

4.1. حدود الدراسة:

تتحدد هذه الدراسة على أساس ما يلي:

- تقتصر الدراسة على منهج التعلم الذاتي لمرحلة رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية.
- تقتصر الدراسة على منهج HIGHSCOPE لمرحلة رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية .

دول المقارنة، وتشمل:

- المملكة العربية السعودية كدولة خليجية عربية إسلامية نامية اهتمت مؤخرًا بتطوير منهج التعلم الذاتي.
- الولايات المتحدة الأمريكية كدولة غربية تولي اهتمامًا كبيرًا لمرحلة رياض الأطفال، وتملك مناهج عديدة لرياض الأطفال.

الحدود الموضوعية:

اقتصر هذا الدراسة على تحليل المنهج (HIGHSCOPE) والمنهج الذاتي نظريًّا.

5.1. مصطلحات الدراسة

المنهج المقارن: المنهج المقارن هو منهج متعدد الأدوات، يستخدم في مجالات الوصف والتفسير والتحليل والتنبؤ، ولكن وفق حاجات الدراسة المقارنة، كما أنه لا ينفصل عن مناهج الدراسة المعروفة: المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، والمنهج التحليلي.

وفي التربية المقارنة: هو دراسة الظاهرة وليدة النظام التعليمي في الإطار القومي أو الأيديولوجيا العامة، أو غيرها من المحددات والأطر والمفاهيم التي تصلح لذلك، كما وضعها المفكرون والرواد في علم التربية المقارنة. كما أن تحرُّك الباحث وانطلاقه ودافعيته إلى دراسة النظام التعليمي في مجتمعه، أو في دولة بعينها، تفيد في فهم وتحليل وتفسير الظاهرات التربوية المرتبطة بهذه النظم وتفريعاتها. ومن ثَمَّ وضع القانون الذي يمكن في ضوئه فهم آليات وعمل النظام التعليمي، سواء في دولة أو في أخرى، حسب ضوابط ومحددات الدراسة، وظروف منهجية موضوع الدراسة. كما يمكّن هذا القانون المستنبط من الوصول إلى تعميمات أو حل مشكلات ترتبط بأداء النظام (بكر، 2003).

إجرائيًّا: مقارنة بين المنهج الذاتي المعتمد في المملكة العربية السعودية وبين منهج HIGHSCOPE لمرحلة رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية.

المنهج: عرَّفت العجمي (2005) المنهج بأنه "هو ما تقدمه المدرسة لتلاميذها؛ أداءً لرسالتها وتحقيقًا لأهدافها وفق خطة معينة، وهو عبارة عن مجموعة متنوعة من الخبرات المنطقية والقابلة للتطبيق والتأثير، التي تعطي الأطفال فرصة المرور بها، وتتكون من عناصر تبدأ بالأهداف، ثم وسائل تحقيق هذه الأهداف: (المحتوى، طريقة التدريس، الوسائل التعليمية، الأنشطة)، وتنتهي بعملية التقويم التي تُعنى بقياس ما تمَّ تحقيقه من هذه الأهداف".

رياض الأطفال: يُعرفها سليمان (2005) بأنها هي تلك المؤسسة التربوية الاجتماعية التي يلتحق بها الأطفال في سن ما بين (3 و6) سنوات من العمر، وتعرف في كثير من البلدان بمدارس "الحضانة أو مراكز الرعاية النهارية أو رياض الأطفال".

كما عرَّفها الدليل التنظيمي للحضانة ورياض الأطفال بأنها "مؤسسة تربوية ترخِّصها وتشرف عليها وزارة التعليم، تقدم فيها الرعاية والتعليم المبكر للأطفال من (3 إلى 6) سنوات".

وستعتمد الباحثات تعريف وزارة التعليم عام 1438هـ كتعريف إجرائي في هذه الدراسة.

2. الإطار النظري

أولًا: منهج HIGHSCOPE

يوضح هذا المحور مفهوم منهج High\Scope وأهدافه واستراتيجياته وأُسسه والبيئة الصفّيَّة لتعلُّمه، والجدول اليومي، ودوره في حل النزاعات في مرحلة الطفولة المبكرة.

التعريف بمنهج High\Scope:

هي منظمة تعليمية تربوية متكاملة غير ربحية تُعنى بالطفولة، تأسست رسميًّا عام 1970م في الولايات المتحدة الأمريكية، وتحديدًا في ولاية ميتشغان، على يد الدكتور «ديفيد ويكارت». وقد كانت الفكرة في الأصل عبارة عن مخيم صيفي خاص بالمراهقين الموهوبين، ثم تطورت لتأسيس مدرسة محلية للحي، وقد تم اختيار الاسم من قِبَل المؤسسين للمخيم، بحيث يكون الاسم مرادفًا لأهداف المخيم؛ (هاي) وتعني: (عالياً أو مرتفعًا)، والقصد الدلالة على الطموح العالي، و(سكوب) تعني: (مجالًا)؛ للدلالة على المجالات الواسعة التي يطمح رواده إلى أن يصلوا إليها. (الفريان، 2018)

يُعرف الأشقر (2013) منهج HighScope بأنه "منهج فريد في التعليم، يركز على فكرة أن الأطفال هم متعلمون ناشطون، يتعلمون بشكل أفضل من خلال الأنشطة التي يخططونها وينفذونها ويفكرون بها".

نشأة برنامج High Scope:

تم تصميم منهج HighScope من قِبَل ديفيد ويكارت وزملائه، بدءًا من عام 1962، وذلك بعد الفشل المستمر لطلاب المدارس الثانوية بسبب الفقر، وللتخفيف من آثار الفقر على نمو الطفل، ويتمثل هدفها في تحسين فرص حياة الأطفال والشباب من خلال تعزيز برامج تعليمية عالية الجودة. واعتمد ويكارت وزملاؤه في البداية بشكل مكثف على أبحاث بياجيه حول تنمية الطفل وفلسفة جون ديوي في التعليم التقدمي (French.2012).

قام ديفيد ويكارت وزملاؤه بتشغيل برنامج High/Scope Perry Preschool لمرحلة ما قبل المدرسة للأطفال الصغار؛ لمساعدتهم على تجنُّب الفشل المدرسي، ولمساعدة الأطفال المحرومين، ولخدمة الأطفال "المعرضين للخطر" وتطوير المهارات اللازمة للنجاح.

كان يريد فقط فرصًا تعليمية للأطفال الصغار، بغض النظر عن هويتهم، كان إيمانه الأساسي هو أن التعليم يجب أن يكون عمليًا وجذابًا وممتعًا، والهدف هو مساعدة الأطفال على أن يصبحوا متحمسين للتعلم، وليس فقط إتقان الحقائق والمعلومات. (Hanford، 2009)

تأثر وتأثير الخلفية الاجتماعية والثقافية للمؤلفين عند تأليف المنهج:

الدكتور ديفيد ويكارت عالم نفس أمريكي ومؤسس High/Scope، عمل كطبيب نفساني في المدرسة بولاية ميشيغان في عام 1962. تعاون ويكارت مع لجنة قادة التعليم الابتدائي لإنشاء مشروع Perry لمرحلة ما قبل المدرسة، صمم هو وزملاؤه هذا المشروع؛ للعثور على أسباب وعلاجات ضعف الأداء الأكاديمي للطلاب في أفقر أحياء ميشيغان، وركَّز المشروع على إنشاء برنامج للأطفال في سن 3 و4 سنوات لإعدادهم للنجاح في المدرسة الابتدائية وما بعدها.

قبل أن يبدأ ديفيد ويكارت بدراسة High/Scope Perry Preschool، قام بالانضمام إلى البحرية الأمريكية في اليابان وكوريا بسبب الفقر، وكتب في مذكراته: "لا يمكننا فعل أي شيء حيال الحرب في فيتنام، لكن يمكننا تغيير تعليم الأطفال الفقراء"، وكانت تجربة في مشاة البحرية هي التي جعلته يفكر أولًا في التعليم، فالثقافة العسكرية بمثابة صدمة له.

تأثرت أفكاره حول التعليم إلى هذه اللحظة، وذكر في مذكراته: "إذا كنت تريد البحث عن أصول فلسفتي التعليمية، فقد أدركت أنه إذا أشركت [الأشخاص] في الأشياء فسوف يتعلمون أكثر، ويكونون أكثر حماسًا". لقد أحضر تلك الفلسفة التربوية إلى حضانة بيري؛ حيث بدأ المدرسة التمهيدية استجابةً للإحباط الذي وصفه في مذكراته بأنها "خطوة إلى التغييرات المطلوبة في نظام مدرسي محلي صغير". قام بإدارة معسكر للمراهقين كل صيف؛ فالتخييم، والتنزه، والوجود في الهواء الطلق كانت هذه الأشياء دائمًا جزءًا كبيرًا من حياة ويكارت، بالإضافة إلى أن والدَيه كانا اختصاصيين اجتماعيين في المجتمع أدارا المخيمات الصيفية.

لم يكن ويكارت يعرف شيئًا تقريبًا عن تنمية الطفولة المبكرة، وكان يهتم بشكل رئيسي بالمراهقين. ولتوضيح ذلك تعلم ويكارت معظم ما كان يعرفه عن تنمية الطفل في دورة في أوبرين قبل عشر سنوات؛ لكنه سرعان ما أصبح مهتمًا بالتعليم المبكر عندما امتنع مسؤولو مدرسة إبسيلانتي عن أفكاره للإصلاح بالصفوف العليا، وبالتالي جاء بفكرة المدرسة "التمهيدية"؛ لأن المسؤولين لم يسمحوا له بتغيير المدارس.

في ذلك الوقت، لم يكن هناك ما يسمى رياض الأطفال، بل كانت هناك مدارس تمهيدية، لكنها كانت مخصصة بشكل أساسي لأطفال الطبقة المتوسطة والعليا، والأسر التي تستطيع تحمُّل الرسوم الدراسية، لكن ويكارت أراد أن يبدأ مدرسة حقيقية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و4 سنوات، كانت المدرسة مكانًا يتم فيه تعليم الأطفال، يجلس الأطفال في صفوف، يستمعون بهدوء إلى الدروس والمحاضرات، بالمثل مشاة البحرية. وكان ويكارت يكره ذلك؛ لأنه يراها مملة وغير فعالة، كان يتخيل نوعًا جديدًا من المدارس، حيث يتعلم الأطفال من خلال الأنشطة العملية، ويقومون بأشياء لأنفسهم. وكتب في مذكراته أنه يريد إنشاء مدرسة "تغير بشكل جذري دور المعلم من توجيه مجموعات الأطفال، وتعلمهم من خلال تقديم دروس موحدة إلى مراقبة العمل الفردي الذي يخطط له الطفل ذاتيًّا، والمشاركة في محادثة حول تقدم العمل [و] توسيع اللغة [والمفردات]" (Hanford 2009).

في عام 1970 أسس مؤسسة HighScope للبحوث التربوية كمنظمة مستقلة غير ربحية، وشغل منصب رئيسها؛ لمواصلة عمله على مشروع HighScope Perry لمرحلة ما قبل المدرسة، التي لا تزال في طليعة الإصلاح التعليمي في جميع أنحاء

العالم .)https://highscope.org/who-we-are/our-history/ . المؤلفة د. آن إبستين، حاصلة على الدكتوراه في التربية الخاصة للطفولة المبكرة، قامت بتدريس الأطفال الصغار (من 3 إلى 6 سنوات) في مدارس مونتيسوري الخاصة والعامة، ثم أصبحت كبير مديرة تطوير المناهج في مؤسسة HighScope للأبحاث التربوية. اشتملت مجالات خبرتها على تطوير المناهج الدراسية والتطوير المهني والبحث، وتقييم الأطفال والبرامج، وألَّفت العديد من مناهج هاي سكوب مثل:(منهج HighScope لمرحلة ما قبل المدرسة، والتنمية الاجتماعية والعاطفية، والقصص لأوقات المجموعة، والعلوم والتكنولوجيا، ودعم الأسرة مع الأطفال الصغار، والرياضيات، أساسيات التعلم النشط، واللغة ومعرفة القراءة والكتابة والتواصل).

النظرية التي بُني عليها المنهج High/Scope**:**

- دعمت نظرية بياجيه التطور المعرفي لمنهج HighScope، وهي النظرية التي تدعم قدرة كل طفل على التطور من خلال التعلم النشِط. يستند المنهج على نظرية بياجيه للتطور المعرفي؛ حيث تقدم HighScope تجارب تعليمية واسعة وواقعية موجهة نحو مراحل نمو الأطفال الحالية، من أجل تعزيز العمليات البنَّاءة للتعلم اللازمة لتوسيع نطاق المهارات الفكرية والاجتماعية الناشئة (Morrison.2021).
- تم تطوير المنهج بشكل أكبر ليضم منطقة التطور القريبة لـ"ليف فيجوتسكي" في نظرية التعلم الاجتماعي، يؤكد هذا الأسلوب على دور البالغين في دعم كل طفل، بالاعتماد على مستواه التنموي الحالي ومساعدته للبناء عليه، بحيث تكون الأنشطة بمبادرة من الأطفال وتوجيهات من الكبار، يرى البالغون الذين يعملون مع الأطفال أنفسهم كميسِّرين أو شركاء أكثر من كونهم مديرين ومشرفين (Epstein .2007).

يكون دور المعلم هو دعم وتوسيع نطاق تعلم الأطفال من خلال المراقبة والاستماع، وطرح السؤال المناسب، من خلال تجربة التعلم السقالات (http://www.highscope.org/). كما ترى أن التعليم يكون في بيئة اجتماعية وثقافية، أصبح عمل فيجوتسكي وأتباعه يؤثر على ممارسات التدريس لمنهج HighScope (الفريان، 2018).

- الفلسفة التعليمية التقدمية:

هي التي أشار إليها جون ديوي منذ عام 1933 بأن دور المعلم هو الموجِّه والمسهل للتعلم؛ حيث أكد أن المعلم يجب أن يتخلى عن دوره السلطوي؛ ليلعب دور المرشد الذي يدير الموقف التعلمي إدارة ذكية، بحيث يوجه المتعلم نحو الهدف منه، وهذا يتطلب من المعلم الإلمام بمهارات مهمة تتصل بطرح أسئلة وإدارة المناقشات، وتصميم المواقف التعليمية المشوِّقة والمثيرة، أما دور المتعلم فينتقل من دور متلقي المعلومات إلى دور المشارك النشط في اكتشاف المعلومات وتوظيفها والمشاركة النشطة باستخدام مواد حقيقية. كما كان أول من أطلق فكرة طريقة المشروع Project Method (شهاب،2009).

- "كما يعتمد HighScope حاليًّا على الأبحاث الحديثة حول نشاط الدماغ.(French.2012) "

الفئة المستهدفة:

يستهدف منهج HighScope الخاص بالرضع والأطفال الصغار (الأطفال من عمر 6 أسابيع تقريبًا إلى نحو 3 سنوات من العمر)، ولمرحلة ما قبل المدرسة (الأطفال من 3 سنوات تقريبًا إلى بداية التعليم الرسمي في عمر 6 سنوات تقريبًا) (French.2012).

كما يتم استخدام هذا النهج في الوكالات العامة والخاصة، ودور الحضانة التي تستغرق نصف يوم، ويومًا كاملًا، وبرامج Head Start، وبرامج رياض الأطفال في المدارس العامة، ومراكز رعاية الأطفال، وبرامج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (https://highscope.org/faq/).

يذكر كلٌ من إيبستاين وجينسلي (2005) مميزات برنامج HighScope

- اعتبار جميع جوانب تطور الأطفال مهمة ومرتبطة ببعضها البعض.
- استخدام هيكل نظري لتفسير تطور الأطفال وتوجيه الممارسات.
- اعتبار الإباء جزءًا مهمًّا من الفريق التعليمي.
- استخدام أدوات التقييم المجربة لقياس كفاءة التنفيذ وتوثيق مدى تطور الأطفال.
- من أوائل البرامج التي حققت تصميمًا تجريبيًّا دقيقًا مكَّن الباحثين من تتبع آثار البرامج على حياة المشاركين اللاحقة.
- تشير الأبحاث التجريبية المنهجية إلى أن نموذج التعلم النشط يعمل على تحسين فرص حياة الأطفال المشاركين في النموذج بشكل كبير.

أهداف منهج HighScope:

إن أهداف المنهج لا تنفصل عن أهداف التربية في رياض الأطفال، فإذا كانت التربية تهدف إلى تأهيل الطفل للتعليم وإكسابه المفاهيم والمهارات الخاصة، فإن أهداف منهج هاي سكوب تتمثل فيما يلي (طلق، 2010):

1. الارتقاء بأسلوب التعليم.
2. تنمية شخصية الطفل عن طريق الحوار والمناقشة.
3. الاعتماد على مبدأ التعلم النشط.
4. توازن أنشطة البرنامج اليومي لتلبي شتى حاجات الطفولة المبكرة منها:
   (الانتماء - الحرية - الترويح - القوة - الحاجات الفسيولوجية).
5. الاعتماد على مبدأ الحرية وتحمُّل المسؤولية.
6. تنمية القدرة على الإبداع.
7. تنمية حب الاستطلاع والاستكشاف عند الأطفال.
8. تنمية مهارات الاتصال والانفتاح على الآخرين وتشجيعه على اتخاذ قراراته وإبداء الرأي.

أسس منهج HighScope:

إن أسس منهج HighScope قائمة على خبرات وتجارب متنوعة تخدم الطفل وتكسبه الخبرة اللازمة، وتعمل على تنميته في مختلف مهاراته، وتتمثل هذه الأسس فيما يلي (شهاب، 2009):

1. إشراك الأطفال في اختيار الأنشطة.
2. الانتباه إلى الفروق الفردية عند الأطفال.
3. تقديم تغذية راجعة واضحة وفورية.
4. إشراك الأطفال في تقييم الأنشطة.

5. إشراك الأطفال في التخطيط للمستقبل.

وهذه الأسس منبثقة من دائرة التعلم الخاصة بمنهج HighScope لمرحلة رياض الأطفال، التي تعتمد على التعلم النشط القائم على المبادرة والخبرات للمعلم والطفل في وضع استراتيجيات التواصل وحل النزاعات التي تواجههم في البيئة التعليمية، وهذه البيئة عبارة عن المواد والمناطق الموجودة في النظام اليومي، الذي تم وضعه من قِبَل المعلم والطفل؛ كي يصلوا للتقييم الجماعي في نهاية البرنامج اليومي.

شكل رقم (1) رسم توضيحي لدائرة التعلم الخاصة بمنهج هاي سكوب لمرحلة رياض الأطفال (Epstein،2007).

وتركز نشاطاتها العامة على:

1-تطوير المناهج والبرامج التعليمية، وبرامج التطوير المهني، وأدوات التقييم للمناهج والأنشطة المقدمة للأطفال والشباب.

2- إعداد ورش عمل ودورات تدريبية دورية لتدريب المعلمين وأولياء الأمور والمهتمين بالطفولة المبكرة.

3- عمل بحوث ودراسات وتجارب متنوعة في مجال التربية والتعليم.

4- دعم البرامج والسياسات التي تصب في مصلحة الأطفال.

5- نشر الكتب التعليمية وأشرطة الفيديو، وغيرها من المواد الخاصة بالتربية والتعليم.

ماذا يقدم منهج HighScope للمعلم؟

في الواقع المعلم في HighScopeمدرب تدريبًا جيدًا على تنمية الطفل فإنه قادر على تقديم المواد والتخطيط للأنشطة التي يحتاجها الأطفال للنمو والتعلم، وذلك من خلال البرامج التالية:

- التطوير المهني للمعلمين: يقدم المنهج تدريبًا مبدئيًّا موحدًا شاملًا وتطويرًا مهنيًّا مستمرًّا، وهي عبارة عن دورتين شخصيتين مقابل رسوم لمدة أربعة أسابيع لتنفيذ المناهج الدراسية، وتدريب لمدة أسبوع يغطي مجموعة متنوعة من المواضيع، مثل: مجالات المحتوى، والتقييم والتفاعلات بين الكبار والأطفال.
- كما يقدم فرص التطوير المهني المستمرة من خلال مجموعة من الدورات القصيرة والطويلة الأجل، التي تقدم على الإنترنت أو شخصية بتكلفة إضافية.

- يوفر دليلًا مستخدمًا لمجموعة أدوات المناهج الدراسية وإرشادات خطوة بخطوة للمعلمين ومديري البرامج للبدء في تنفيذ المناهج الدراسية.
- يوفر كتابين أساسيين يقدمان منهج HighScope وإرشادات حول كيفية إعداد بيئة التعلم، ووضع إجراءات يومية، وتخطيط تجارب التعلم للمنهج ما قبل المدرسة وأساسيات التعلم النشط.
- يقدم المنهج للمدرسة أداة تقييم جودة البرنامج (PQA)، تقيس هذه الأداة جودة الجوانب المختلفة لتنفيذ البرنامج، ويمكن استخدام المعلومات التي تم جمعها من هذه الأداة لفهم كيفية تنفيذ المعلمين لمنهج HighScopeلمرحلة ما قبل المدرسة.
- يقدم إرشادات محدودة حول كيفية دعم تطور وتعلم الأطفال الذين يتعلمون لغة مزدوجة.
- يقدم إرشادات محددة حول كيفية وضع جدول يومي وإجراءات روتينية مناسبة للنمو.
- يوفر إرشادات محددة حول كيفية إنشاء بيئات داخلية وخارجية جيدة التنظيم وجذابة.
- يقدم دورة لمنهج ما قبل المدرسة ودورة تدريب المدربين في مرحلة ما قبل المدرسة.

وهي تمثل الطرق المناسبة لتحويل النظريات والفلسفات إلى تعليم عملي ملائم، التي تتمثل في استخدام النظرية لتحسين الممارسة اليومية، كالانتقال من منظور النظرية الاجتماعية لفيجوتسكي، من خلال دعم المعلمة للطفل من خلال الحوار السقالات، والتحول من طريقة التعلم التي تعتمد على توجيه الكبار إلى طريقة التعلم التي تعتمد على مبادرة الطفل.

كما يقدم المنهج سلسلة من الكتب الموجهة للمعلم التي تتضمن المواضيع التالية:

- كتاب أفكار المعلم رقم 1: التخطيط في ضوء الخبرات الرئيسية.
- كتاب أفكار المعلم رقم 2: التخطيط في ضوء اهتمامات الأطفال.
- كتاب أفكار المعلم رقم 3: 100 تجربة في أوقات المجموعات الصغيرة.
- كتاب أفكار المعلم رقم 4: دليل ورش العمل الخاصة بالآباء.
- كتاب أفكار المعلم رقم 5: تحقيق أقصى استفادة من عملية (خطِّط - نفِّذ - راجع).
- كتاب أفكار المعلم رقم 6: في تدريس الرياضيات في صف مرحلة رياض الأطفال.

ويمكن الحصول على هذه الإصدارات من الموقع الإلكتروني https://highscope.org/store/ :

أساليب التدريس لبرنامج High Scope:

ينعدم التلقين في منهج هاي سكوب، فأي مفهوم تود المعلمة أن تقدمه للطفل تحتاج بدايةً لبلورته على هيئة مشروع ينفذه الأطفال، ويراقبون تطوره يومًا بعد يوم، فكل الموجودات في البيئة الصفية من تجهيزات وأدوات قد صُممت خصيصًا لتحقيق أهداف التعلم النشط الذي يتطلب نشاط الذهن والتفكير لحل المشكلات، وتطوير مهارات التفكير المختلفة والنشاط الحركي. إن النشاط الحركي عند طفل مرحلة ما قبل المدرسة يعد نشاطًا أساسيًّا يحتاجه كما يحتاج إلى الأكل والتنفس، فأطفال هاي سكوب يستخدمون مهاراتهم العضلية الصغرى والكبرى على حد سواء في عملية التعلم، فهم يقفزون ويشكلون العجين بأيديهم ومرافقهم، ويتدحرجون ويزحفون ويركضون، والعديد من الأنشطة الحركية المختلفة التي تصاغ كمُكمِّلة للنشاط الذهني.

كما يتشارك المعلمون في الصف السيطرة مع الأطفال، ويشجعون الأطفال على اتخاذ قراراتهم، ويستخدم المعلمون مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات، مثل: المشاركة في لعب الأطفال، وتشجيع المبادرة والاستقلالية، ودعم استكشاف المواد والمساعدة في حل المشاكل لدعم النمو الاجتماعي والعاطفي والمعرفي للأطفال. ويعتقد المعلمون أن الأطفال يتعلمون بشكل أفضل عندما يكونون متحمسين؛ حيث يتم تشجيع هذا الحب للتعلم ودعمه في الصف الدراسي .(www.highscope.org). إن دور المعلمين في منهج هاي سكوب هو إعداد الأنشطة التعليمية التي تسعى للتواصل اللغوي، وتوزيع المهام بين الأطفال، ومن ثَمَّ ترك الحرية لهم في إدارتها.

فيتفاعل المعلم مع الأطفال من خلال المشاركة معهم، والتركيز على نقاط قوتهم، وتكوين علاقات حقيقية معهم، ودعم أفكارهم في اللعب، ومساعدتهم على حل الصراعات. ويشارك الكبار كشركاء في أنشطة الأطفال وليس كمشرفين أو مديرين. إنهم يحترمون الأطفال وخياراتهم، ويشجعون المبادرة والاستقلال والإبداع. ولأن البالغين مدربون تدريبًا جيدًا على تنمية الطفل، فإنهم يقدمون المواد ويخططون للتجارب التي يحتاجها الأطفال للنمو والتعلم.

العمل بالشراكة: يعمل المعلمون الذين يستخدمون منهج High Scope بالشراكة مع أولياء الأمور وأفراد الأسرة الآخرين؛ لتعزيز تعلم الأطفال، يقدمون معلومات حول المناهج الدراسية والتعلم المبكر، ويدعون أفراد الأسرة للمشاركة في أنشطة الفصل وورش عمل الوالدين، ومناقشة تقدم الأطفال، ومشاركة الأفكار لتوسيع نطاق التعلم في الفصل الدراسي في المنزل. نتيجة لذلك، أفاد المعلمون بأن الآباء لديهم فَهْم أفضل لكيفية تطور أطفالهم وتعلمهم .

وسائل التعليم HighScope:

يركز منهج High Scope على اللعب كـ"مواد أولية للتعلم"؛ حيث يتسم اللعب بالمرونة؛ حيث يمكن للأطفال إحضار المواد في جميع أنحاء الصف، والمواد تعكس تنوع حياة الأطفال العائلية والمواد طبيعية، مثل: الصخور والأغصان والأصداف وقطع السجاد والملابس القديمة (Norfolk &. (Mustin,2014

كما يتميز منهج HighScope أنه قائم على البحث والتعلم النشط، يتم توجيه الأطفال للاستكشاف والتفاعل وممارسة خيالهم الإبداعي من خلال اللعب الهادف والتعاون والإبداع وحل المشكلات لدى الأطفال الصغار.. كيف؟ من خلال الأهداف التعليمية، واستراتيجيات فعالة للتفاعل مع الكبار، وإجراءات تقييم تساعد البرامج على ضمان تجربة عالية الجودة لجميع المتعلمين (https://highscope.org/our-practice/curriculum/)

استراتيجيات HighScope:

يستخدم منهج سكوب استراتيجيات التعليم، أهمها:

- العصف الذهني: تطرح مرشدة التعلم سؤالًا بسيطًا للأطفال يخدم أهدافًا محددة مسبقًا، ثم تبدأ بتحفيز جميع الأطفال في المجموعة على المشاركة في الإجابة، وتقوم بتدوين الإجابات على اللوح بخط واضح وبهدوء؛ حتى يشعر جميع الأطفال بأهمية ما يقولون، فكل ما يقولونه تقوم مرشدة التعلم بتدوينه، واستخدام مهارة «التدوين» مهم ليصبح لدى الطفل تصور واضح لمبادئ الكتابة، من اليمين لليسار، أو العكس للغة الإنجليزية، وأشكال الحروف، وأصواتها (السحيمي، 2010).

- النقاش وإدارة الحوار :إن إدارة الحوار تعطي الطفل مفاتيح استخدام اللغة الصحيحة في الحوار والمناقشة، بالإضافة لاستخدام مهارات التفكير المختلفة، مثل: التفكير الإبداعي، والتفكير الناقد في سن مبكرة، كما أنها تحفز الأطفال على التفكير الجيد بالمشكلة أو بالمفهوم المراد طرحه، وبالتالي استنتاج الأجوبة وتجربتها".
- العمل الجماعي: يمنح جميع الأطفال فرصًا عديدة للتعلم وتبادل الآراء والأفكار والتشاور مع أقرانهم، وهو بذلك يستخدم مهارة التواصل والتعاون مع الآخرين، كما يكسب الأطفال المهارات القيادية (فاعور، 2009).
- التأمل: حيث يخصص في نهاية كل نشاط دقائق قليلة للتأمل في ما قام به الأطفال من خلال تقييم إنجازاتهم والأنشطة تقييمًا ذاتيًا. تسأل المعلمة الأطفال: "ما أهم شيء تعلمناه اليوم؟ ما السؤال الذي لم نجب عنه اليوم؟"، الردود على هذه التأملات توفر "تغذية راجعة" وتتيح للمعلمة المجال لتقييم فاعلية النشاط ومدى اكتسابهم المهارات (فاعور، 2009). الاستعانة بالمصادر المكانية خارج الصف، التي يمكن أن تتضمن زيارات ميدانية، ورحلات، ومعارض، ومتاحف، ومكتبات.. إلخ (فاعور، 2009).

حل المشكلات :يتميز المنهج بالتسلسل المنطقي في حل النزاع من خلال الاستراتيجيات الستة (السحيمي، 2010):

1. استخدام الهدوء وإيقاف أي سلوكيات خاطئة
2. الاعتراف بمشاعر الأطفال
3. طرح الأسئلة المفتوحة وجمع المعلومات
4. إعادة طرح المشكلة باستخدام مصطلحات بسيطة ومقبولة
5. الطلب من الأطفال البحث عن حلول مقترحة
6. اختيار أحد الحلول التي ترضي كلا الطرفين

دور منهج هاي سكوب في حل النزاعات في مرحلة رياض الأطفال:

وفقًا لمنهج هاي سكوب، فإن على المعلمة أن تتجنب مبدأ (الثواب والعقاب) لإدارة سلوك الأطفال، وتستبدل به أسلوب (المناقشة المنطقية)، والتشجيع على عرض المشكلة وتحليلها، واختيار الحلول المناسبة لها، والتفاعل مع الأطفال، وتفعيل الاستراتيجيات المناسبة، وتوفير مناخ مليء بالتعاون، والقصد من ذلك كله هو تنمية المهارات الاجتماعية عند الأطفال؛ لكي يصبحوا أكثر وعيًا لأفعالهم وتأثيرها على الآخرين (السبيتي، 2007).

إن من أهم أدوار منهج هاي سكوب في حل النزاعات في مرحلة رياض الأطفال اختيار أحد الحلول التي تضمن الشعور بالرضا، عن طريق استخدام استراتيجية الحوار والمناقشة، التي تسهم في تنمية مهارة الاستماع والتحدث داخل بيئة منهج هاي سكوب.

المبادئ الأساسية الخمسة:

التعلم النشط، والتفاعلات الإيجابية بين البالغين والأطفال، وبيئة التعلم الصديقة للطفل، والروتين اليومي المتسق، والتقييم القائم على الفريق - تشكل إطار عمل منهج HighScope. يوضح الشكل أدناه هاي سكوب لمرحلة الروضة، مبادئ المنهج التي ترشد معلمات منهج هاي سكوب، مرحلة سكوب، مرحلة الروضة، أثناء ممارسة عملهن اليومي مع الأطفال (الفريان، 2018).

ISSN: 2706-6495

شكل رقم (2)

مكونات التعلم التفاعلي:

- المواد: توفر المواد لكل طفل.
- الاختيار: اختيار المواد - اختيار كيفية الاستخدام.
- التعامل مع المواد: استخدامها - التفاعل معها - معالجتها.
- استخدام الأطفال للغة والتفكير: من خلال التأمل والوصف.
- دعم المعلمة لعملية التعلم: التشجيع - التطوير - طرح التحديات بهدف تقدم الطفل للمرحلة التالية .
- يحدد التعلم النشط دور الراشدين من "المعلمين وأولياء الأمور ومقدمي الرعاية للأطفال" كداعمين لمبادرات الأطفال، وشركاء في العملية التعليمية.
- **مبدأ: خطط - نفذ - راجع plan- do – Review**

هي استراتيجية ينفرد بها منهج هاي سكوب، وتشمل فترة تستغرق 5 – 10 دقائق، يقوم الأطفال من خلالها بتخطيط ما يريدون فعله في أثناء وقت العمل (المنطقة التي سيزورونها والمواد المستخدمة والأصدقاء الذين سيلعبون معهم)، ووقت العمل الذي يستغرق مدة 54-60 دقيقة لتنفيذ خططهم، وفترة أخرى تستغرق 5 – 10 دقائق، يقوم الطفل خلالها مع المعلمة ومع زملائه بمراجعة وتذكر ما فعله وتعلمه. وبين خطوة نفّذ وخطوة راجع يقوم الأطفال بعملية التنظيف (.(graves،2007

العناصر الرئيسية لمنهج High Scope

التعلم النشط	التسلسل
استخدام اللغة	مفاهيم الأرقام
التجريب والتمثيل	العلاقات المكانية
التصنيف	الوقت

ISSN: 2706-6495

محتوى منهج High Scope:

تم تصميم منهج HighScope بشكل فريد لتوفير أساس أكاديمي غني، مع تعزيز الاستقلال واتخاذ القرار والتعاون والإبداع وحل المشكلات لدى الأطفال الصغار.. كيف؟ وذلك أن المنهج يتضمن أهدافًا تعليمية، واستراتيجيات فعالة للتفاعل مع الكبار، ومقاييس تقييم تساعد البرامج على ضمان تجربة عالية الجودة لجميع المتعلمين وتحقيق أهداف التعلم، فهو نموذج منهج شامل يتعامل مع جميع مجالات التطوير (https://highscope.org/).

يحتوي المنهج على حقيبة متكاملة تسمى (PREVIEW KIT)، وتشمل هذه الحقيبة:

- منهج ما قبل المدرسة:

يتضمن منهج HighScope لمرحلة ما قبل المدرسة ممارسات تعليمية محددة تمكن البالغين من إنشاء فصول دراسية جذابة؛ حيث يتعلم الأطفال من خلال التعلم التشاركي النشط. إن دمج HighScope الفريد لعملية مراجعة الخطة، والدعم في تطوير مهارات حل النزاعات، والتركيز على السقالات الخاصة بالبالغين، ينتج عنه بيئة تعليمية مبكرة ينمو فيها جميع الأطفال.

فهو منهج شامل قائم على الأبحاث، مصمم بعناية لتوفير أساس أكاديمي غني، وتعزيز إبداع الطفل وثقته واستقلاليته، وتبلغ قيمته 995 دولارًا .

ويتضمن منهج ما قبل المدرسة ما يلي:

- الأساسيات:

مصادر المنهج قائمة على البحث، وتوفر الأساسيات لفهم المبادئ الأساسية لـ HighScope، بما في ذلك التعلم التشاركي النشط، والتفاعلات الإيجابية بين الأطفال البالغين، والتعليم الفردي للأطفال. تحتوي مجموعة منهج هاي سكوب لمرحلة ما قبل المدرسة على 9 كتب ومخططات وسقالات لمؤشر التطور الرئيسي (KDI)، وخطط الدروس للأيام الثلاثين الأولى.

دليل لتعلم مناهج HighScope لمرحلة ما قبل المدرسة؛ الرياضيات، العلوم والتكنولوجيا، التنمية الاجتماعية والعاطفية التنمية، اللغات وتعلم القراءة والكتابة، الفن الإبداعي، التربية البدنية والصحة، الدراسات الاجتماعية.

عبارة عن مرجع شامل يساعد المعلمين والإداريين وطلاب التعليم المبكر على بناء برامج فعالة حول المبادئ الأساسية لـ HighScope، تمت كتابته بعبارات عملية، ويقدم المحتوى استراتيجيات التدريس المعتمدة لبرامج تنمية الطفل، وأحدث المعلومات البحثية حول كيفية تطور الأطفال الصغار وتعلمهم، ويستكشف كيفية إنشاء تجارب داعمة للأطفال الصغار مع جوانب مميزة لمنهج HighScope: التعلم النشط، والتخطيط للمراجعة، والروتين اليومي، والميزات الرئيسية الأخرى للمنهج.

- البيئة التعليمية:

- كيفية إعداد حجرة الدراسة: في مرحلة ما قبل المدرسة تتضمن خريطة لإعداد بيئة تعليمية (داخلية وخارجية) تتوافق مع معايير HighScope، مع استراتيجيات مفيدة، وقوائم بالمعدات/المواد، وعينة من تخطيطات الصف للمساعدة في إنشاء مساحات جديدة أو تحسين الموجود منها.

- بطاقات الروتين اليومي: (تحدد كل بطاقة روتينية يومية بوضوح أجزاء من اليوم في مرحلة ما قبل المدرسة، مما يسمح للأطفال بسهولة توقع ما سيحدث بعد ذلك والتخطيط له. تحتوي كل بطاقة من البطاقات الـ21 على صور سهلة القراءة بأسماء وقت من اليوم. تتضمن بطاقة وقت القراءة بصوت عالٍ. يتم تحديد حجمها بما يتناسب مع مقدار الوقت المخصص لذلك الجزء من اليوم، ويمكن عرضها عموديًا أو أفقيًا. يتم أيضًا تضمين بطاقات فارغة لأجزاء خاصة من اليوم مثل الرحلات الميدانية.
- لافتات منطقة الصف الدراسي: ويقصد فيها الأركان، وتشمل أيضًا لافتات منطقة صغيرة لتخطيط الأطفال.

لافتات المنطقة هي: طريقة بسيطة وفعالة لمساعدة الأطفال في سن ما قبل المدرسة على تطوير المهارات التنظيمية والاجتماعية والعاطفية الأساسية. متوفرة بثلاثة أحجام (وباللغة الإسبانية)، يمكن استخدام هذه العلامات لتحديد مناطق معينة من الصف الدراسي، ومساعدة الأطفال في العثور على المواد التي يحتاجونها وإعادتها بعد الاستخدام. كما توفر لهم أيضًا مرجعًا سهلًا للمساعدة في تحديد مناطق الفصل الدراسي التي يرغبون في العمل فيها أو التي سبق لهم العمل فيها. تتضمن كل علامة رموزًا مصورة وأسماء مكتوبة سهلة الفهم. هذه العلامات كبيرة الحجم لاستخدامات متنوعة.

- التخطيط: المقصود به أنشطة مفصلة مع إرشادات عملية من خلال منهج مبسط خطوة بخطوة، تم إنشاء هذه المجموعة بعناية لدعم معلمي الطفولة المبكرة والتأكد من أن الانتقال إلى منهج HighScope ناجح وفعال، يحتوي المنهج على:
  - الأرقام ومنهج الرياضيات لمرحلة ما قبل المدرسة.
  - تبسيط العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات: 25 نشاطًا من قِبل معلمي مرحلة ما قبل المدرسة.
  - دعونا نقرَأها مرة أخرى ..القراءة التفاعلية بصوت عالٍ.
  - **80** نشاطًا للمجموعات الصغيرة لدعم التعلم المبكر: تحتوي الصفحة الأولى من الكتاب على المحتويات والمبادئ الإرشادية لتخطيط أوقات المجموعات الصغيرة ومصادر الأفكار لهذه المجموعة الصغيرة مثل: (اهتمامات الأطفال، مواد جديدة، المنهج، التجارب المجتمعية)، وطريقة التخطيط وآلية وقت المجموعة الصغيرة مقسمة كالآتي (Graves،2007):

    17 نشاطًا تعتمد على اهتمامات الأطفال، كالعناية بالحيوانات، ومرح السباجيتي، وغسل الملابس وتعليقها.

    22 نشاطًا تعتمد على المواد الجديدة، كبصمات الأصابع باستخدام الإسفنج، واستكشاف الرمان، والطرق بالمطارق.

    22 نشاطًا تعتمد على جوانب محتوى المنهج، كالظلال ودرجات الألوان، وقصص الدببة، وعمل ألوان جديدة.

    18 نشاطًا تعتمد على الخبرات المجتمعية، مثل وجوه من يقطين، وأنشطة الإجازات، وحفل البيتزا.
  - **50** نشاطًا للمجموعة الكبيرة للمتعلمين النشطين: يحتوي على مقدمة تشمل المبادئ الأساسية لتنفيذ أوقات مجموعات كبيرة ناجحة، وكيفية دعم الأطفال، والتخطيط لهذه المجموعة، وإرشادات خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، مع صور فوتوغرافية وبطاقات الأنشطة الخاصة بالمجموعة الكبيرة، وأبرز الأنشطة التي تشملها (Boisvert & Gainsley،2005):

    8 أنشطة سهلة: كالرقص بالهواء، والحركات الصامتة، وتفجير الفقاعات، والرقص بالأوشحة.

    8 أنشطة أغانٍ ومسرحيات الأصابع والأناشيد والقصائد كأغنية المشاعر، وأغنية الأجراس، وأغنية المطر.

13 نشاطَ سرد وتمثيل القصص والأناشيد كقصة رجل الإطفاء، وقبعات للبيع، والقطة تعود.

12 نشاطًا عن الاستمتاع بالحركة كوضعيات اليوجا، والتصويب نحو الحلقات، ودخول النفق.

9 أنشطة عن الألعاب أو المشروعات التعاونية كلعبة الحركة المفاجئة أو البحث والإبلاغ.

يقدم هذا CD للمعلمين وأولياء الأمور خيارات عالية الجودة ومناسبة للعمر من سن 0 إلى 8 من الإيقاعات الموسيقية والأغاني لأنشطة الحركة، من إنتاج موسيقي بارع عمل مع (Sean Combs)، وتشمل مجموعة متنوعة من الأنواع الموسيقية، بما في ذلك الهيب هوب والجاز وموسيقى البوب، مثل:

Double Agent& Celebration' in the Streets

يأتي CD مع دليل مستخدم يحتوي على تفاصيل حول كيفية استخدام هذه الأغاني، الذي يدعم المهارات الحركية للأطفال خلال أوقات المجموعة (للأعمار من 0 إلى 8 سنوات)، واستخدام الموسيقى خلال أجزاء أخرى من اليوم (للأعمار 3-8) كالمجموعة الكبيرة ووقت العمل.

- مصادر تعلم القراءة والكتابة
- STEM
- مشاركة عائلية
- التفاعلات بين الكبار والأطفال
- الروتين اليومي
- تحريك إيقاعي (CD)
- Big Beats for Young Peeps (CD)
- التربية البدنية والصحة
- الفنون الإبداعية
- التعلم الاجتماعي والعاطفي
- الدمج في الفصل
- تقييم جودة البرنامج
- تقييم الطفل

(HighScope.org https://highscope.org/wp-content/uploads/2020/02/HighScope-Preschool-Curriculum-Preview-Kit.pdf)

محتوى منهج High/Scope (المؤشرات التنموية الرئيسية):

المؤشرات التنموية الرئيسية High/Scope هي سلسلة من بيانات تصف أفعال الطفل عند اللعب والتعلم في بيئة التعليم المبكّر، وتعتبر دليلًا للمعلمين في مراقبة ودعم وتخطيط تجارب الأطفال، وعند تقييم ممارساتهم في الطفولة المكبرة، فمنهج هاي سكوب هو نموذج المنهج التعليمي الشامل، فهو يتناول جميع مجالات التطور (الفريان، 2018).

كما يحدد المنهج 58 مؤشرًا منظمةً تحت ثمانية مجالات، وهي بيانات تتعلق بنمو الأطفال، وتشمل المؤشرات التنموية الرئيسية المجالات الاجتماعية، والعاطفية، والمعرفية، والجسدية. (Epstein 2012 & Hohmann)

- نهج التعلم

1. المبادرة: يظهر الأطفال المبادرة وهم يستكشفون عالمهم.
2. التخطيط: يضع الأطفال الخطط ويتابعون نواياهم.

- مجال التطور الاجتماعي والعاطفي

7. الهوية الذاتية: يتمتع الأطفال بهوية ذاتية إيجابية.
8. الإحساس بالكفاءة: يشعر الأطفال أنهم يتمتعون بالكفاءة.

3. المشاركة: يشارك الأطفال على الأنشطة التي تهمهم.
4. حل المشكلات: يحل الأطفال المشكلات التي يواجهونها أثناء اللعب.
5. استخدام المصادر: يجمع الأطفال المعلومات ويصوغون أفكارًا حول عالمهم.
6. التفكير: يتأمل الأطفال في تجاربهم.

- التنمية البدنية والصحة

16. المهارات الحركية الإجمالية: يظهر الأطفال القوة والمرونة والراحة والتوقيت في استخدام عضلاتهم الكبيرة.
17. المهارات الحركية الدقيقة: يظهر الأطفال البراعة والتنسيق بين اليد والعين باستخدام عضلاتهم الصغيرة.
18. الوعي الجسدي: يعرف الأطفال بأجسادهم وكيفية التنقل بها في الفضاء.
19. العناية الشخصية: يقوم الأطفال بأعمال العناية الشخصية بأنفسهم.
20- السلوك الصحي: ينخرط الأطفال في الممارسات الصحية.

الرياضيات

31. عدد الكلمات والرموز: يتعرف الأطفال على الكلمات والرموز الرقمية ويستخدمونها.
32. العد: يعد الأطفال الأشياء.

9. العواطف: يتعرف الأطفال على مشاعرهم، ويصنفونها، وينظمونها.
10. التعاطف: يظهر الأطفال تعاطفهم تجاه الآخرين.
11. المجتمع: يشارك الأطفال في مجتمع الفصل.
12. بناء العلاقات: الأطفال يبنون علاقات مع الأطفال والبالغين الآخرين.
13. اللعب التعاوني: يشارك الأطفال في اللعب التعاوني.
14. النمو الأخلاقي: يطور الأطفال حسًّا داخليًّا بالصواب والخطأ.
15. حل النزاعات: يحل الأطفال النزاعات الاجتماعية.

- اللغة، معرفة القراءة والكتابة والتواصل.

21. الفهم: الأطفال يفهمون اللغة.
22- التحدث: يعبر الأطفال عن أنفسهم باستخدام اللغة.
23- المفردات: يفهم الأطفال ويستخدمون مجموعة متنوعة من الكلمات والعبارات.
24. الوعي الصوتي: يتعرف الأطفال على أصوات مميزة في اللغة المنطوقة.
25- المعرفة الأبجدية: يتعرف الأطفال على أسماء الحروف وأصواتها.
26- القراءة: يقرأ الأطفال للمتعة والمعلومات.
27. مفاهيم حول الطباعة: يظهر الأطفال معرفتهم بالطباعة البيئية.
28- كتاب المعرفة: يظهر الأطفال معرفتهم بالكتب.
29- الكتابة: يكتب الأطفال لأغراض مختلفة.
30. تعلم اللغة الإنجليزية: (إن وجد) يستخدم الأطفال اللغة الإنجليزية ولغتهم (لغاتهم) (بما في ذلك لغة الإشارة).

الفنون الإبداعية

40- الفن: يعبر الأطفال ويمثلون ما يلاحظونه ويفكرون فيه ويتخيلونه ويشعرون به من خلال فن ثنائي الأبعاد وثلاثي الأبعاد.

33. علاقات الجزء-الكل: يجمع الأطفال كميات من الأشياء ويفصلون عنها.

34. الأشكال: يتعرف الأطفال على الأشكال ويسمونها ويصفونها.

35- الوعي المكاني: يتعرف الأطفال على العلاقات المكانية بين الناس والأشياء.

36- القياس: يقيس الأطفال لوصف الأشياء ومقارنتها وترتيبها.

37. الوحدة: يفهم الأطفال ويستخدمون مفهوم الوحدة.

38. الأنماط: يقوم الأطفال بتحديد، ووصف، ونسخ، وإكمال، وإنشاء الأنماط.

39- تحليل البيانات: يستخدم الأطفال معلومات حول الكمية لاستخلاص النتائج واتخاذ القرارات وحل المشكلات.

العلم والتكنولوجيا

45- الملاحظة: يلاحظ الأطفال المواد والعمليات في بيئتهم.

46. التصنيف: يصنف الأطفال المواد، والأفعال، والأشخاص، والأحداث.

47. التجريب: تجربة الأطفال لاختبار أفكارهم.

48. التنبؤ: يتنبأ الأطفال بما يتوقعون حدوثه.

49- استخلاص النتائج: يتوصل الأطفال إلى استنتاجات بناءً على تجاربهم وملاحظاتهم.

50. توصيل الأفكار: ينقل الأطفال أفكارهم حول خصائص الأشياء وكيفية عملها. يمكن أن تحدث مؤشرات النمو الرئيسية بشكل طبيعي أثناء اللعب أو يمكن التخطيط لها خلال الأوقات التي يبدأ فيها البالغون.

51. العالم الطبيعي والمادي: يجمع ويدرك الأطفال العالم الطبيعي والمادي.

52. الأدوات والتكنولوجيا: يستكشف الأطفال الأدوات والتكنولوجيا ويستخدمونها.

41. الموسيقى: يعبر الأطفال ويمثلون ما يلاحظونه ويفكرون فيه ويتخيلونه ويشعرون به من خلال الموسيقى.

42- الحركة: يعبر الأطفال ويمثلون ما يلاحظونه ويفكرون فيه ويتخيلونه ويشعرون به من خلال الحركة.

43. مسرحية التخيل: يعبر الأطفال ويمثلون ما يلاحظونه ويفكرون به ويتخيلونه ويشعرون به من خلال اللعب والتخييل.

44- تقدير الفنون: يقدّر الأطفال الفنون الإبداعية.

العلوم الاجتماعية.

53- التنوع: يدرك الأطفال أن لدى الناس خصائص واهتمامات وقدرات متنوعة.

54. الأدوار المجتمعية: يدرك الأطفال أن للناس أدوارًا ووظائف مختلفة في المجتمع.

55- اتخاذ القرار: يشارك الأطفال في اتخاذ القرارات الصفية.

56. الجغرافيا: يتعرف الأطفال على السمات والمواقع في بيئتهم ويفسرونها.

57. التاريخ: يفهم الأطفال الماضي والحاضر والمستقبل.

58. علم البيئة: يفهم الأطفال أهمية الاهتمام ببيئتهم.

قامت High/Scope بالتحقق من صحة أساليب تقييم البرامج، ويقوم المعلمون بالعمل معًا كفريق واحد لدعم الأطفال، وهم يخططون لبرنامجهم على أساس مصالح الأطفال باستخدام مؤشرات النمو الرئيسية كمحور أساسي.

يتم استخدام (أداة تقييم جودة البرنامج) لتقييم الفصول الدراسية والبرنامج. يمكن اعتماد البرامج التي تستوفي المعايير كمثال على تميز High/Scope في تنفيذ هذه الطريقة .(www.highscope.org

كما صنفت المؤشرات الإنمائية الرئيسية لتتوافق مع أهداف التعليم الوطنية في الولايات المتحدة الأمريكية وهما متصلان بـ"إيستير" منهج إطار التعليم المبكر في أيرلندا (الفريان، 2018).

اتجاهات منهج الهاي سكوب:

1. مبدأ الحرية والمشاركة الفعالة.
2. اتجاه مشاركة الأسرة في أنشطة الفصل.
3. الاتجاه الفردي.
4. الاتجاه الجماعي.

البيئة الصفية لتعلم منهج High Scope**:**

تمزج بيئة هاي سكوب بين اللعب والتعلم معًا؛ ليصبح التعليم متعة ومتنوعًا على مدار اليوم، كما أنها توفر عددًا من المواد والأدوات التي تعكس نماذج مختلفة من البيئات المختلفة.

ويركز نموذج هاي سكوب في التعليم على مبدأين: مبدأ الحرية، والمشاركة الفعالة. فالقاعات الدراسية مهيأة لأن تتيح للطفل مساحة أكبر من المرونة وحرية الحركة واختيار النشاط الذي يميل إليه، بما يناسب قدراته واهتماماته، وكل قاعة يتم الإشراف عليها من قِبل مرشدة لعملية التعلم مدربة على منح الأطفال القدرة على التعلم وتنمية الاتجاهات الإيجابية عن ذواتهم (الحسن، 2011).

الفصول الدراسية آمنة وجذابة للأطفال، وتنقسم إلى مجالات اهتمام محددة جيدًا مع أماكن للأنشطة الجماعية والفردية. يتم تقسيم الصف إلى أركان أنشطة معينة تمارس في كل ركن، ويتم إثراء الأركان بالعديد من الوسائل والأدوات التي تعكس الحياة الأسرية للأطفال، وتدعم مجموعة واسعة من تجارب اللعب. هناك العديد من المواد الحقيقية والطبيعية في الصف، ويتم وضع بطاقات عنونة في الصف حتى يتمكن الأطفال من العثور على المواد واستخدامها وإعادتها وربط الكلمة المطبوعة بالمواد التي تهمهم. يحتوي على المواد ذات النهاية المفتوحة لتوسيع المهارات المعرفية والأطفال تطوير خيالهم (.www.highscope.org)

الروتين اليومي لمنهج High Scope:

يضع منهج هاي سكوب برنامجًا يوميًّا متنوعًا في موضوعاته مع ضمان المرونة الكافية، والثبات، وهو عنصر أساسي لدفع الطفل للشعور بالأمان وتوقع الأحداث، ولكل نشاط فترة زمنية معينة، وعددها تسع فترات يمكن توضيحها كالتالي (الطجل، 2013م):

وقت الترحيب (15 – 20 دقيقة):

هي فترة يستقبل فيها المعلم الأطفال، ويلقي التحية، ثم يعرض على الأطفال لوحة توضيحية لما سيتم عمله في هذا اليوم.

وقت التخطيط (10- 15 دقيقة):

في هذه الفترة يتقابل الأطفال على شكل مجموعات صغيرة مع المعلم؛ كي يقرروا ما سيفعلونه خلال فترة العمل، من حيث تحديد المنطقة التي سيتم اللعب فيها، والمجموعة التي سيتشاركون اللعب معها، والمواد المستخدمة في اللعب أيضًا، وينحصر دور المعلم في تشجيع الأطفال على التخطيط بما يتناسب مع خصائص نموهم.

وقت العمل (40 - 60 دقيقة) :

أطول فترات البرنامج اليومي، يقوم الأطفال باختيار الأنشطة التي خططوا لها في فترة التخطيط، ومن شروط فترة العمل عدم تحديد عدد الأطفال الذين يمكنهم اللعب في المناطق كما هو متعارف عليه في منهج التعلم الذاتي المطبق في الروضات الحكومية في المملكة العربية السعودية، أما دور المعلم فيكمن في تفاعله مع الأطفال بصورة هادئة، وتدوين الملاحظات وتقييمهم، وتبادل الحديث معهم، ومشاركتهم اللعب، وتشجيعهم على حل المشكلات التي تواجههم.

وقت التنظيف (10 دقائق):

تبدأ بإشارة يتفق المعلم مع الأطفال مسبقًا عليها، مثل إطلاق صوت الصفارة أو ترديد أنشودة معينة، أو تصفيق باليدين التي تدل على انتهاء فترة العمل، والبدء بعملية التنظيف، وتساعد هذه الفترة على تعزيز مبدأ التنظيم والترتيب من خلال إعادة المواد لمكانها المناسب، وينحصر دور المعلم في هذه الفترة في المشاركة، مع الحفاظ على جو المرح أثناء التنظيف.

وقت المراجعة (10 - 15 دقيقة):

اجتماعات صغيرة يتم فيها تلخيص ما تم عمله خلال فترة العمل، ودور المعلم هو تشجيع كل طفل بالتحدث عن إنجازه بالطريقة التي تناسب مستواه الذهني واللغوي، وتهدف إلى مساعدة الأطفال على الحوار والمناقشة حول ما تم فعله خلال فترة العمل.

وقت المجموعة الصغيرة (15 – 20 دقيقة):

هي أنشطة تعتمد على مبادرة الكبار، ويقوم من خلالها الأطفال باكتشاف المواد بطرقهم الخاصة، في إطار مشاركة الكبار تحتاج إلى تخطيط مسبق من قِبل المعلمة، تتكون من 4 - 5 أطفال، يقصد بمبادرة الكبار أن المعلمة تتولى تخطيط المواد وتخطيط تجربة التعلم بناء على محتوى المنهج، واهتمام الأطفال ومستويات تطورهم.

أهمية وقت المجموعة الصغيرة:

1. يعزز نقاط القوة لدى الطفل
2. يزود الطفل بخبرات جديدة
3. يحقق التفاعل المنتظم بين الأقران
4. يتيح للمعلمات فرصة توطيد معرفتهن بالمجموعات الخاصة بهن
5. يتيح للمعلمات توظيف استراتيجيات الدعم

وقت المجموعة الكبيرة (10 - 15 دقيقة):

هي أكثر أجزاء البرنامج اليومي التي تحقق عنصر التفاعل الاجتماعي في اليوم الدراسي هي أنشطة تبدأ بمبادرة الكبار، وتنطوي على مشاركة الأطفال والكبار على حد سواء، في الغناء أو أداء الحركات أو تمثيل القصص.

خصائص وقت المجموعة الكبيرة:

1. تتسم بالحركة أكثر من السكون
2. تنمية وتطوير المهارات الاجتماعية
3. تتضمن الانتقال السريع من تجربة إلى أخرى
4. تعتمد على مقدمات موجزة غير مطولة
5. تتوافق مع اهتمامات الأطفال ومبادرتهم
6. التعليم التفاعلي في إطار مجموعة كاملة
7. مشاركة جميع الأطفال والكبار على حد سواء
8. يقدم التجارب المشتركة للجميع

أهمية وقت المجموعة الكبيرة:

1. تنفيذ أنشطة مشتركة
2. فرص لحل المشكلات بطريقة جماعية
3. يعزز حس الانتماء إلى المجموعة لدى الأطفال
4. يتيح الفرص أمام الأطفال للاضطلاع بأدوار قيادية ملائمة لهم

أنشطة وقت المجموعة الكبيرة:

1. الأنشطة المحفزة للمشاركة
2. الأغاني ومسرحية الأصابع والأناشيد والقصائد
3. رواية القصص وتمثيلها وأناشيد الأطفال
4. أنشطة الحركة: المصحوبة بالموسيقى أو الأدوات أو من دونهما
5. الألعاب التعاونية

وقت الوجبات (15 - 20 دقيقة):

هذه الفترة مقسمة إلى وجبتين، تسمى الوجبة العادية والوجبة الخفيفة، حيث يتشارك المعلم والأطفال في تناول الوجبة مع التركيز على التفاعل الاجتماعي من خلال تجاذب أطراف الحديث الهادئ، وتساعد هذه الفترة على النمو اللغوي، من خلال أسماء الأطعمة وأدوات تناول الطعام، وتنمي المهارات الذاتية للأطفال مثل فتح علبة الوجبة بأنفسهم، وتنظيف مكان الوجبة بعد الانتهاء منها.

وقت الملعب الخارجي (30 - 40 دقيقة):

يستطيع الأطفال في هذه الفترة الاستمتاع باللعب وإطلاق طاقاتهم الكامنة، واستخدام جميع حواسهم، والفرص أمامهم كثيرة؛ حيث يمكنهم القفز والتسلق واللعب كمجموعة أو بصورة فردية، ويستطيع المعلم الانضمام للعب مع الأطفال، مع الحرص على سلامتهم، وتعزيز التعلم والاكتشاف في نفوسهم.

اشتمال مقدمة المنهج على شرح كيفية استخدام المنهج:

تشتمل مقدمة المنهج على جدول المحتويات تمثل (الفهرس)، وتحتوي على المبادئ الأساسية لتنفيذ الأنشطة، وتشمل الفكرة الأساسية للنشاط، وقد تنشأ هذه الفكرة من أحد اهتمامات الأطفال أو مادة جديدة تم إدخالها للصف، أو من خلال المنهج أو أمر حدث مؤخرًا، وبطاقات الأنشطة الخاصة بأوقات المجموعات الكبيرة، وكيفية دعم الأطفال في أوقات المجموعات الكبيرة، وتخطيط أوقات المجموعات الكبيرة، ونموذج خطة أوقات المجموعات الكبيرة، وأمور يجب وضعها في الاعتبار مع الأطفال ذوي الاحتياجات، وإنشاد الأغاني في وقت المجموعات الكبيرة، واستخدام كتاب الأغاني الخاص بحجرة الدراسة في وقت المجموعات الكبيرة؛ لكنها لم تتطرق إلى أساليب التقويم.

كما تم ذكره في هذا القسم (المقدمة) المواد اللازمة للنشاط، بما في ذلك الكتب أو الموسيقى المسجلة – وخطوات تنفيذ النشاط (البداية والمنتصف والختام.

كما يحتوي على المبادئ الإرشادية لتخطيط الأنشطة للطفل.

مقدمة كتاب الرياضيات: تم تعريف منهج الرياضيات بأنه يشتمل على دليل للمعلمين وكتيب يقدم للآباء يحمل عنوان (كيف تساعد طفلك الصغير على تعلم الرياضيات؟)، كيف يتعلم الأطفال تحليل البيانات؟ كالتنظيم، والمقارنة، والتصنيف.

كما ربط المنهج بالمعايير التي حددها المجلس الوطني لمعلمي الرياضيات، وما هي مجالات الرياضيات: مفهوم الأرقام وعملياتها، والهندسة، والقياس، والجبر، وتحليل البيانات.

كيف يمكن صقل معرفة الأطفال المبدئية بالرياضيات في الجانب المتعلق بتحليل الرياضيات؟ المواد المقترحة للأنشطة.

لم تشتمل المقدمة على أساليب التقييم، لكنها موجودة بشكل عميق في المحتوى، بالإضافة لتوفرها في بطاقات خاصة.

مقدمة كتاب القصص: بدأت بتجربة إحدى المعلمات، ومن ثَم تحليل القصة ودور المعلمة فيها، كما تشتمل على تطور عملية سرد القصص لدى الأطفال مع الربط بآراء الباحثين.

وتضمن كتاب القصص أيضًا أهمية القصص في التعليم المبكر، وعشر استراتيجيات للقصص الفعالة كأسلوب من أساليب التعلم.

إخراج المنهج HighScope:

الكتاب ذو أهمية حيوية ودور فاعل في العملية التعليمية والتربوية لا غنى عنه؛ بل هو كما يقولون "حجر الزاوية في عملية التعلم" في منهج HighScope تعددت الإصدارات وكثرت؛ حيث يقدم كل كتاب فكرة مختلفة، فالمنهج المقدم لمرحلة ما قبل المدرسة مصمم بعناية، بحيث يقدم للطفل أساسًا أكاديميًّا غنيًّا ويعزز من إبداع الطفل واستقلاليته، ونتيجة لذلك اعتمدت الدولة الكتب المدرسية الخاصة بمنهج HighScope.

بالنسبة لي تصميم الغلاف أمر ضروري جدًّا، فالشكل العام والإخراج الفني لغلاف المنهج يتميز بورق مقوى وصور توضيحية ورسومات جذابة توضح موضوع الكتاب والشعار الخاص بالمؤسسة، والعنوان الرئيسي مكتوب بخط عريض وحجم مناسب مرفقًا باسم المؤلف، هناك تناسق بين تصميم الخلفية والنص المكتوب لسهولة القراءة، بحيث يكون لون الخلفية بعيدًا عن لون الكتابة حتى نستطيع قراءته. والمهم والأهم أن الغلاف يوصل رسالة للقارئ مثال "استكشاف والتعرف على البطاقات السريعة"، كما يتناسب حجم الكتاب من ناحية الطول والعرض ونوع الورق والألوان ومدى تجانسها وجودة الطباعة التي تتم في مطابع الولايات المتحدة الأمريكية.

بالإضافة إلى اشتمال الصفحة الأولى على (جهة النشر واسم الولاية واسم الشارع) وتعدد عناوين التواصل: (هاتف، فاكس، والموقع الإلكتروني)، وعلى حقوق الطبع محفوظة لمؤسسة HighScope للأبحاث التعليمية، وأنه لا يجوز إعادة إصدار هذا الكتاب إلا بعد موافقة كتابية مسبقة من الناشر، تم إخراجها وفق استراتيجية تسويقية كمنتجات قابلة للبيع، ولذلك،

يجب أن يكون غلاف الكتاب جذابًا وفريدًا وهادفًا، يجذب انتباه المشترين. كما تم ذكر اسم المحرر بمؤسسة HighScope ومصمم الغلاف والمصور الفوتوغرافي ونبذة عن المؤلفين.

جدول المحتويات (الفهرس) يكون مرقمًا على عدد الصفحات من ناحية اليسار، أما من ناحية اليمين فهو يحتوي على عدد الأنشطة وأسمائها مقسمة على شكل فواصل، كفصل (التصنيف وتسلسل الأعداد)، وقد تصنف الأنشطة حسب مصدرها هل هي التي تعتمد على اهتمامات الأطفال؟ أم الأنشطة التي تعتمد على المواد الجديدة؟ أم هي الأنشطة التي تعتمد على محتوى المنهج؟ أم الأنشطة التي تعتمد على الخبرات المجتمعية؟ حيث يكون لكل جانب لون مختلف، كما في كتاب المجموعة الصغيرة. ثم صفحة التمهيد التي سلطت الضوء على الأبحاث، وأهمية الرياضيات والعلوم لمرحلة الطفولة المبكرة، وأهميتها للطفل من جانب العادات الذهنية وحل المشكلات.

بعد ذلك تكون صفحة المقدمة تحتوي على قصة حدثت في مدرسة ما عن موضوع الكتاب، وما قدمته هذه القصة من مبادئ تتخللها أسئلة موجهة للمعلمين، واشتملت أيضًا على نظرة عامة على منهج HighScope التعليمي، مستشهدة بأقوال المؤسسين وموضحة دور المعلم ومميزات المنهج، كما يقدم بعد ذلك:

(شرح مبسط للنشاط وتعريف المصطلحات العلمية، وما هو متوقع من الطفل أن يقوم به وتجهيز البيئة والمواد والوسائل المطلوبة وخطوات التفاعل بين الأطفال والكبار ثم طريقة التقييم)، فالكتاب يساعد في تكوين معلم بارع متميز، فهو يخدم المعلم، وهو وسيلة للتعلم وليس غرضًا بحد ذاته.

الكتب بشكل عام توفر فرصًا كافية للربط بين المعلومات الجديدة والخبرات السابقة، بحيث يقوم الطفل باكتساب المعلومات بشكل أعمق وأشمل تقدم المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية، المفاهيم الموجودة في المنهج واضحة، وتبتعد عن الغموض، وتشجع المعلم على أداء النشاطات والتنويع فيها.

كل صفحة من صفحات المنهج تحتوي على اسم النشاط في الأعلى ورقمه، ووقت التنفيذ والمواد المطلوبة يكون على الهامش الأيمن، وماذا يمكن أن تقوم به المعلمة في بداية النشاط ومنتصف النشاط، والعبارات المتوقعة من الطفل، وطريقة ختام النشاط، كما يتضمن إرشادات للمعلم وصور الأطفال يقومون بالنشاط، ثم يوضح بعد ذلك العناصر التي تتم ملاحظتها في الطفل مرتبطة بمعايير المجلس الوطني. لغة الكتاب تتسم بالبساطة، وأسلوب العرض والتنظيم فيه مناسب، يوضح للمعلمة كيفية إيصال المادة التعليمية إلى الطفل، فهو يساعد على تيسير عملية التعلم والتعليم.، والصفحة الأخيرة من المنهج تحتوي على نبذة بسيطة عن المؤلفة؛ اهتماماتها ومنصبها وإنجازاتها في مجال الطفولة، وشهاداتها، فهو يبين كفاءة المؤلف العالية.

كما يحتوي كتاب أنشطة المجموعة الكبيرة على أسئلة للحوار والمناقشة والتطبيق وإقامة المشاريع والنشاط الجماعي، فهو ملائم للمواقف التعليمية التي تخدم الطفل، فالمنهج يستجيب لطرق التدريس الفعالة والاستراتيجيات المتنوعة.

المادة العلمية مناسبة، تم تجهيزها حسب اهتمام الأطفال، ومناسبة لبيئة الطفل، تحتوي على فرص كافية ومتعددة لنمو الأطفال وميولهم واتجاهاتهم لإشباع رغباتهم وحاجاتهم، ويساعد على تحقيق نموهم الشامل جسميًّا وعقليًّا ونفسيًّا واجتماعيًّا، والتدريب على المهارات، ويساعدهم على التصرف باتزان وعقلانية حيال المواقف الحياتية المختلفة، والاندماج مع بيئتهم المحلية المرتبطة بنظريات التعلم والذكاءات المتعددة ومهارات القرن الحادي والعشرين.

والمؤلفون مجموعة متعاونة من الخبراء في مختلف التخصصات، والفنيين والمطورين من ذوي الكفاءة العالية لهم علاقة بالطفولة بشكل خاص، والتعليم بشكل عام.

أساليب التقويم في HighScope:

إن التقييم الحقيقي القائم على الملاحظة هو النهج الأكثر فاعلية لتقييم الطفولة المبكرة؛ لأنه يرسم صورة دقيقة لتطور الأطفال وتعلمهم؛ لهذا السبب تم تصميم أدوات تقييم الطفل لدينا لمساعدة المعلمين على التقاط وتحليل التعلم القائم على اللعب كل يوم، وترجمة هذه الملاحظات إلى دعم وتعليمات مستهدفة وفردية تؤدي إلى نتائج إيجابية للطفل.

تقيّم HighScope نمو الطفل باستخدام COR Advantage، وهي أداة تقييم الطفل التي تم التحقق من صحتها من قِبل HighScope التي تمتد للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 0 و6 سنوات. عن طريق مراقبة مجموعة واسعة من السلوكيات على مدى عدة أسابيع أو أشهر تعطينا صورة دقيقة عن القدرات الحقيقية للأطفال من الاختبارات التي يتم إجراؤها في جلسات لمرة واحدة.

يسجل المعلمون الملاحظات اليومية التي تصف ما يفعله الأطفال ويقولونه، ويستعرضون هذه الحكايات مرتين أو ثلاث مرات في السنة، ويصنفون كل طفل على أعلى مستوى أظهره حتى الآن بشأن 34 بندًا في 8 مجالات للتنمية.

1. نهج التعلم
2. التنمية الاجتماعية والعاطفية
3. التنمية البدنية والصحة
4. اللغة ومحو الأمية والتواصل
5. الرياضيات
6. الفنون الإبداعية
7. العلوم والتكنولوجيا
8. الدراسات الاجتماعية

تقيس COR Advantage 34 عنصرًا في هذه المجالات الرئيسية الـ8 للنمو والتطوير، مع بندين إضافيين مصممين خصيصًا لدعم تعلم اللغة الإنجليزية. ولأن COR Advantage يركز على النمو بدلًا من العمر، فهو مناسب للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

تساعد هذه الدرجات المعلمين على تصميم فرص التعلم المناسبة لمستوى نموهم. كما يستخدم COR Advantage لشرح تقدم الأطفال للوالدين خلال الاجتماعات بدلًا من إعطاء الآباء فقط درجات مجردة، يشارك المعلمون الحكايات التي توضح ما يفعله أطفالهم الآن وكيف سيستمرون في النمو. (https://highscope.org/faq/)

ثانيًا: منهج التعلم الذاتي

تعريف المنهج الذاتي:

وضع (منصور، 1977) أولًا تعريفًا للمنهج الذاتي "هو النشاط الواعي للفرد الذي يستمد حركته ووجهته من الانبعاث الذاتي والاقتناع الداخلي والتنظيم الذاتي بهدف تغييره لشخصيته نحو مستويات أفضل من النماء والارتقاء". وهنا نجد أن طلعت منصور يجعل أن من شروط هذا النشاط الذي يقوم به المتعلم هو أن يكون نشاطًا واعيًا، بمعنى أنه مقصود، وله هدف من جانب المتعلم.

يعد التعلم الذاتي واحدًا من الأنماط التي بدأت في الانتشار حول العالم مدفوعةً بحاجة الفرد إلى التعلم الذاتي؛ حيث إن منهج التعلم الذاتي في المملكة العربية السعودية يعتمد على الوحدات التعليمية؛ لذا سنعرف ما هي الوحدات وما هي أصولها النظرية: أورد السعيد وجاب الله (1435هـ) تعريفًا للوحدات التعليمية بأنها "أنشطة تعليميّة متنوّعة، تحت إشراف المعلّم وتوجيهه، وهي دراسة مخطّط لها مسبقًا، وتركّز على موضوع من الموضوعات التي تهمّ التلاميذ، أو تركز على مشكلة من المشكلات التي تواجههم في حياتهم اليوميّة".

عندما تمت بلورة صورة الوحدات التعليمية كان هدفها أن تحقق التكامل، وأساسها أن توجد مواقف الخبرات وتهيئها بما يتناسب مع المنهج والطفل والتواصل بين المدرسة والبيئة.

نشأة المنهج الذاتي:

أشار (التميمي، 1434هـ) إلى أن هناك عددًا من العوامل والاتجاهات التي ارتبط بها منشأ وتطور فكرة الوحدات الدراسية كتنظيم الخبرات، والمنهج وطريقة أو أسلوب التعليم، ويمكن أن نرجع ذلك ابتداءً إلى ما يزيد على قرنين من الزمان، ومن الممكن وبصفة عامة أن نميز العوامل والاتجاهات التي أثرت في تطور مفهوم الوحدة الدراسية من خلال استقراء بعض الأفكار والرؤى في هذا المجال.

بدأ الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال منذ عام 1381هـ، وبعد أربع سنوات من هذا التاريخ بلغ عدد رياض الأطفال ثلاث عشرة روضة أهلية، وفي عام 1386هـ افتتحت وزارة المعارف أول روضة حكومية، وذلك بناء على نتائج دورة تدريبية عقدت لثلاثين دراسة، شملت عددًا من رياض الأطفال الخاصة والعامة بمدينة الرياض.

افتتحت الرئاسة العامة لتعليم البنات في عام 1395هـ أول روضة حكومية في مكة المكرمة لأبناء العاملات في الرئاسة، كانت البداية لهذه المرحلة في عام 1401هـ/ 1981م عندما بدأ تنفيذ المنهج المطور (منهج التعلّم الذاتي)، والذي يعد مشروعًا تربويًّا رائدًا ومتميزًا على أكثر من صعيد؛ حيث تكاثفت فيه جهود رسمية، وهي الرئاسة العامة لتعليم البنات، وجهود منظمة إقليمية (برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية)، ومنظمة دولية (منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو").

بدأ مشروع تطوير رياض الأطفال عام 1406هـ، وصدر الأمر السامي بعقد اتفاقية بين الرئاسة العامة لتعليم البنات، وتلك الجهات السابقة الذكر. بهدف النهوض بمرحلة رياض الأطفال، وقد نتج عن هذا المشروع تطوير شامل لمرحلة رياض الأطفال بالمملكة، ويتضمن المناهج والمباني، وإعداد المعلمات المؤهلات المدربات، وإنشاء مراكز تدريب نموذجية وما زال التطوير مستمرًّا في جميع الجوانب التربوية.

تم اعتماد منهج أسلوب التعليم الذاتي، الذي يتركز على النشاط الذاتي للأطفال، بحيث يتفاعل كل طفل ويتعامل مع الألعاب التربوية الهادفة المتوافرة في بيئته التربوية؛ لاكتشاف قدراته وتنميتها، بما يتناسب مع نمط النمو الخاص به، وكذلك تنمية القيم الإسلامية: مبادئ الصدق والصراحة، وحرية إبداء الرأي، والاعتزاز بالذات، والإنتاج، وخدمة النفس والاعتماد عليها (دليل المعلمة، ص 8).

صدر هذا المنهج في طبعته الأولى (1991م - 1412هـ) في ستة كتب كالتالي:

الكتاب الأول: وحدة الماء وحدة تعلّمية مفصلة الكتاب الثاني: وحدة الرمل وحدة تعلّمية مفصلة الكتاب الثالث: وحدة الغذاء وحدة تعلّمية مفصلة	الكتاب الرابع: وحدة الحياة في المسكن وحدة تعلّمية مفصلة الكتاب الخامس: وحدة الأيدي وحدة تعلّمية مفصلة الكتاب السادس: الوحدات الموجزة كالملبس، العائلة، الأصحاب، سلامتي وصحتي، كتابي

وجاء في الدليل التنظيمي للوزارة الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (511) وتاريخ 2-9-1440 هـ: "إن الهدف العام من عمل الإدارة العامة للطفولة المبكرة التابعة لوكالة التعليم العام يرتكز على العمل على توفير خدمات تعليمية مميزة للأطفال (من سن 3 وحتى الصف الثالث الابتدائي)، ومتابعة أداء مرحلة الطفولة المبكرة وفقًا للمؤشرات المعتمدة لتهيئة الطلبة للالتحاق بالتعليم الأساسي".

تأثر وتأثير الخلفية الاجتماعية والثقافية للمؤلفين عند تأليف منهج التعلم الذاتي:

بطبيعة الحال، تعد إضافة اسم المؤلف من جملة العوامل الرئيسية التي تلعب دورًا مهمًّا في عكس قيمة الكتاب العلمية. فعلى الرغم من المحتوى المهم الذي يحمله في طياته، والتي تنبع أهميته من أهمية مَن وُجِّه إليهم، ولكن حريّ بنا أن نشير إلى أنه تمت الإشارة للمؤلفين بأن من قام بالتأليف والمراجعة (فريق من المتخصصين)،

وبالرجوع لعام تأليف الكتاب كما ذُكر في مقدمة الدليل (1406هـ)، فالنظرة السائدة آنذاك بالنسبة للقراءة والكتابة هو منظور الاستعداد للقراءة والكتابة؛ لهذا فالمنهج لم يُبنَ على المنظور الحديث حول مفاهيم القراءة والكتابة الناشئة، وكذلك التركيز المحصور على التعلم بالاكتشاف، وإغفال الجوانب الأخرى التي تعمل على توسيع المدارك والإبداع لدى الأطفال.

المفاهيم الأساسية للوحدة في منهج التعلم الذاتي:

الوحدة كتنظيم منهجي تتضمن أربعة جوانب أساسية:

صياغة الوحدة وتنظيمها كخبرة ذات معنى، ثم تنفيذ الوحدة والسير في إجرائها من خلال أنشطة متعاقبة مترابطة تؤدي إلى نتيجة منطقية وجديدة، ثم عملية التقويم التي تشمل قياس التعلُّم (محمد، 2019).

ـ أهداف عامة للوحدة.

ـ أهداف خاصة للوحدة، وهي تغطي جميع مجالات الخبرة معرفية ووجدانية ومهارية.

ـ أنشطة تطبيقية مناسبة لمرحلة الطفولة المبكرة بشكل عام، ولكل مرحلة من المراحل الثلاث بشكل خاص.

النظرية التي بُني عليها منهج التعلم الذاتي:

توظف الوحدات التعليمية نظرية بياجيه في مراحل النمو العقلي وكذلك فيجوتسكي؛ حيث إن أهمية التعليم تكمن في مهمة المعلمة في تقديم مهام مناسبة للطفل في سياق اجتماعي ودعم من المعلمة والأقران، فالطفل لا ينقصه التدريب فقط، بل الاستعداد الذي سيأتي في مراحل تالية (بطرس، 2016).

أيضًا توظف الوحدات التعليمية نظرية الجشطالت في التعلم، فالوحدات منظمة تنظيمًا قادرًا على المساعدة بتتابع المحتوى وترتيبه وإعادة تنظيمه مما يمكن من إضافة خبرات جديدة مراعية الفروق الفردية بين المتعلمين، بالإضافة إلى أن الموقف التعليمي عند الجشطالت يتحدد في الكل والعلاقات التي تقوم بين أجزائه.

دعمت نظرية الجشطالت الوحدات التعليمية ببعض الأسس أهمها:

1- طبيعة الموقف التعليمي الكلي يتحدد بعناصر والعلاقات القائمة بين هذه العناصر.
2- يظهر معنى عناصر الموقف التعليمي من خلال علاقتها ببعضها أو علاقتها بالكل.
3- أن العامل الموحد الذي ينظم عناصر الموقف التعليمي هو غرض التعلم.
4- ضرورة الاهتمام بالفروق الفردية.

وننوه بأنه لا توجد أي نظرية صريحة تم الإشارة إليها في دليل المنهج الذاتي الموجه إلى المعلمة، ما عدا عند توضيح الأسلوب المتبع في المنهج، "حيث يتطابق الأسلوب المستخدم مع نظريات التعلم ونمو الأطفال، وبالتالي يتم التعامل به كأساليب عمل وتعامل في الروضة" (دليل المعلمة، ص 164).

الفئة المستهدفة في منهج التعلم الذاتي:

في الواقع نوهت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية في موقعها الإلكتروني للفئة العمرية المستهدفة وهم من يتم قبولهم في رياض الأطفال عبر نظام نور في المملكة العربية السعودية، وقد جاءت أعمار قبول الأطفال على النحو التالي:

المستوى الأول: يجب أن يبلغ الطالب سن الثلاث سنوات، ولكنه يجب أن يكون أقل من 4 سنوات.

المستوى الثاني: يجب أن يبلغ الطالب سن 4 سنوات، ولكنه لم يصل بعد لسن 5 سنوات.

المستوى الثالث: يُشترط أن يكون سن الطالب أكبر من 6 سنوات.

أهداف منهج التعلم الذاتي:

أهداف المنهج مستمدة من أهداف التعليم بالمملكة، وهي كما في الدليل) دليل المعلمة، ص 19):

- صيانة فطرة الطفل، ورعاية نموه العقلي والجسمي والخلقي في ظروف طبيعية متجاوبة مع مقتضيات الإسلام.
- تكوين الاتجاه الديني القائم على التوحيد المطابق للفطرة.
- أخذ الطفل بآداب السلوك، وتيسير امتصاصه الفضائل الإسلامية، والاتجاهات الصالحة بوجود أسوة حسنة وقدوة محببة أمام الطفل.
- إيلاف الطفل الجو المدرسي، وتبني استعداده لدخول المدرسة الابتدائية.
- تقوية ذات الطفل، وتعزيز نظرته الإيجابية عن نفسه ونقله برفق من (الذاتية المركزية) إلى الحياة المشتركة مع أقرانه.
- تزويد الطفل بثروة من المعايير الصحية والأساسية الميسرة، والمعلومات المناسبة لسنِّه والمتصلة بما يحيط به.
- تدريب الطفل على المهارات الحركية وتعويده العادات الصحية وتربية حواسه وتمرينه على حسن استخدامها، بحيث يستطيع مشاهدة وملاحظة وفهم ما حوله من مخلوقات وظواهر بالقدر والكيفية التي تناسب قدراته.
- تشجيع نشاط الطفل الابتكاري وتعهد ذوقه الجمالي، وإتاحة الفرصة أمام حيويته للانطلاق الموجه.
- الوفاء بحاجات الطفولة، وإسعاد الطفل، وتهذيبه من غير تدليل ولا إرهاق.

- حماية الأطفال من الأخطار، وعلاج بوادر السلوك غير السوي لديهم، وحسن المواجهة لمشكلات الطفولة.

وبالنظر لهذه الأهداف، فإن نتائج العولمة الآن والتحول في رؤية المملكة 2030، وكذلك مهارات القرن الـ21 تتطلب أهدافًا متجددة ومواكِبة لهذا التسارع.

استخدام منهج التعلم الذاتي:

يضع المنهج الأطر الفكرية والتربوية ومتطلبات المهنة، ويربطها بسياسة التعلّم في المملكة، ويعتبر هذا الجزء أساسيًّا لمعلمة الروضة، فهو مرجعها ودليلها ومصدر معلوماتها، وتستطيع بواسطته الارتقاء في الأداء الوظيفي.

تختار المعلمة -كما ورد في مقدمة دليل المنهج- الوحدات التعليمية حسب الترتيب التي تراه مناسبًا، والعمل وفق إمكانية الروضة (دليل المعلمة، ص13).

ماذا يقدم منهج التعلم الذاتي للمعلمة:

يتوفر دليل المعلمة الإجرائي بنسخته الإلكترونية على هذا الرابط:

مقدمة الدليل:

إنه من البديهي أن نتطرق إلى مقدمة الكتاب، لا سيما أنها تستهل بدايتها بكلمة معالي وزير التعليم، التي أوضح من خلالها نهج وزارة التعليم في الارتقاء بمستويات الأداء للعاملين في حقل الطفولة، وتبيان أن ذلك كان نتاج ورش عمل اشترك فيها نخبة من ذوي العلاقة من منسوبي الوزارة وإدارات التعليم. وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على اهتمام وزارة التعليم بالأطفال ومدارسهم، حتى وإن كان تعليم تلك المرحلة لم يدخل حيز التعليم الإلزامي بعد.

في مقابل تلك الكلمة، يعرض الدليل أهدافه التي يعمل على تحقيقها، وكان من أهمها توحيد إجراءات العمل للعاملين في رياض الأطفال؛ لتكون سهلة الاستخدام، والمساعدة على جعل تلك الإجراءات انسيابية مرنة؛ لتحقق الكفاءة والحد من الاجتهادات الشخصية، وما يترتب على ذلك من سهولة المتابعة والإشراف، يلي ذلك حدود الدليل: وهذا يعني ماذا يشتمل عليه هذا الدليل من الإجراءات التي حدد عددها بأنها (22) عملية تتم بالحضانة ورياض الأطفال.

المصطلحات: وهي المحتوى الثالث الذي تحويه المقدمة، وعلى وجه الخصوص كانت تتضمن معاني المصطلحات التالية: الدليل الإجرائي، والعملية، وبطاقة العملية، مفاتيح الترميز: وهي مفاتيح لرموز واختصارات على شكل (حروف هجائية) واردة في الدليل.

وأخيرًا العمليات والإجراءات الرئيسية والفرعية: وفيها تم التأكيد على أن خطوات الدليل وعملياته وإجراءاته مجتمعة قد وُضعت بشكل متسلسل منطقيًّا ومصنَّفة بحسب العام الدراسي، وطريقة الانتقال إلى الصفحات المطلوبة بطريقة تقنية ميسَّرة وسريعة، بحيث يكفي الإشارة إلى المطلوب ليتم الانتقال إليه مباشرة. نهاية الدليل: ينتهي الدليل بصفحة خاصة لقائمة المراجع، وعددها ثمانية عشر مرجعًا.

محتوى منهج التعلم الذاتي المتبع في المملكة العربية السعودية:

بداية.. علينا أن نتساءل كباحثين أو محللين أو نقاد أو حتى قارئين وقبل كل شيء: لماذا يهمنا هذا الكتاب؟ ولأي هدف سنستعمله؟ حتى إذا عُرف القصد يوجّه الجهد إليه.

هذا الكتاب موجَّه إلى صاحبة مهنة عظيمة تصنع الحاضر والمستقبل، اهتمامنا بالكتب الخاصة بالمنهج يعكس اهتمامنا بأطفالنا واهتمامنا بوطننا، وطموحنا أن يسير في ركب العالم المتحضر، لكن الواقع القائم حتى الآن أخرج لنا كتابين سماهما (دليل المعلمة) و(كتاب الوحدات).

يحتوي المنهج على 7 كتب، وهي كما ورد في الدليل (دليل المعلمة، ص10):

الكتاب الأول: دليل المعلمة لمنهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال.

الكتاب الثاني: الوحدات التعليمية المفصلة وهي:

- وحدة الماء
- وحدة الغذاء
- وحدة الأيدي
- وحدة الرمل
- وحدة وطني
- وحدة الحياة في المسكن

الكتاب الثالث: كتاب الوحدات الموجزة، ويشمل:

- وحدة الأصحاب
- وحدة العائلة
- وحدة الملبس
- وحدة صحتي وسلامتي
- وحدة كتابي

كل كتاب من كتب الوحدات يتكون من:

المقدمة، جوانب الخبرة، الأهداف الإجرائية، المحتوى المعرفي، وصف أنشطة الوحدة مع إرفاق نماذج من أنشطة القراءة والكتابة والرياضيات.

المقدمة: تبدأ كل وحدة تعليمية بالمقدمة (مقدمة خاصة بموضوع الوحدة)، وتُذكر فيها آيات كريمة متعلقة بالوحدة، مع توضيح لمعنى الوحدة وأهميته للطفل، وكيفية إعداد الطفل وتهيئته للوحدة الجديدة.

المفاهيم التي ستتخللها الحلقة والأسئلة الخاصة بها وما يتوقع من المعلمة فعله مع الأطفال، بحسب موضوع الوحدة، وكيفية تجهيز بطاقات لعمل المجموعات خلال الوحدة.

القراءة والكتابة: جزء منها داخل الحلقة، والجزء الآخر في ركن القراءة والكتابة، وهي تسير على خطوات متسلسلة وأنشطة محددة على مدار العام الدراسي في كتاب الوحدات.

الأركان التعليمية: إن جميع أنشطة الأركان التعليمية قد دوِّنت في كتاب الوحدات، أما محتوياتها فيتم تجهيزها من غرفة المصادر، وهي مختلفة باختلاف مسمى الوحدة (مثل الركن الإيهامي) أو مفاهيم الوحدة وأهدافها.

الروتين اليومي:

يسير المنهج الذاتي في روتين يومي متكون من فترات زمنية مختلفة، هي: الحلقة، اللعب في الخارج، الوجبة الغذائية، العمل الحر في الأركان، اللقاء الأخير، والمدة الزمنية تختلف من فترة لأخرى حسب أغراضها وأهدافها، كما أنه ليس من الضروري أن تأخذ الفترة المدة نفسها كل يوم.

الحلقة الصباحية: تجتمع المعلمة والأطفال في سجادة مخصصة للجلوس، وهي خالية من المشتتات، وهي المكان الذي يتم فيه تعليم المواضيع المرتبطة بالوحدة.

الأركان التعليمية: هي جزء من البيئة المادية الصفية. ووقت الأركان هو الوقت المحدد للأطفال، ويكون لهم حرية الاختيار باللعب مستخدمين ما يريدون من أدوات.

الوجبة: وجبة الإفطار: وفيها يتعود الطفل على أهمية الإفطار، ويتعلم فيها سلوكيات إيجابية تجاه الطعام وآدابه.

الملعب: وهو وقت اللعب في الساحة الخارجية (خارج الفصل) وتشرف عليه المعلمة. (الزبون، المواضية، الجعافرة. 2015)

اللقاء الأخير: وهي بمكان سجادة الحلقة الآنفة الذكر. وفيها تختار المعلمة أحد الأنشطة المدرجة لها، وهي قراءة القصة أو الأناشيد أو لعبة أصابع. (دليل المعلمة، 1439)

تحقيق البرنامج:

يتضمن كتاب المعلمة الطريقة المتبعة لتحقيق برنامج التعلم الذاتي، وهذا التحقق يتم بتوزيع البرنامج على فترات زمنية مختلفة، واحتوى الدليل على وصف للممارسات التي تقوم بها المعلمة في فترتي الحلقة واللقاء الأخير.

واستمارة أخرى لما تقدمه المعلمة في اللقاء الأخير: وهي الفترة التي يقدم فيها: (القصة الحركية - عرض أعمال - نشيد - ألعاب أصابع).

إضافة إلى استمارات خاصة بمواصفات للبيئة الصفية (الأركان، الملعب، غرفة الوجبة).

- تتبنى وزارة التعليم، ممثلةً بوحدة تعليم الطفولة المبكرة، تعزيزَ ورفع مهارات التربويات في الطفولة المبكرة.

فهي تشجع على حضور لمعلمات للبرامج والدورات وورش العمل المجانية الخاصة بها.

كذلك تفعيل الدرس النموذجي ليتسنى للمعلمات تطوير الأداء عن طريق النمذجة.

تقدم وزارة التعليم لمديرات ومعلمات رياض الأطفال البرامج والدورات لشرح الدليل التطبيقي لمعايير التعلم المبكر النمائي؛ حيث يتم فيه تدريب المتدربات على معايير التعلم النمائية والتعريف بها، ومنهجية المعايير والمبادئ التوجيهية التي تم بناء المعايير عليها، مع توضيح إطار وثيقة المعايير والمعايير النمائية، ونهج التعلم، والتطور الاجتماعي العاطفي والتطور اللغوي، والمعرفة المبكرة للقراءة والكتابة، والعمليات المعرفية، والمعلومات العامة الوطنية والدراسات الاجتماعية، والتربية الإسلامية، وتفعيل المعايير النمائية في فصول الروضة. (تعليم حوطة بني تميم والحريق).

أساليب التدريس المستخدمة:

تقوم المعلمة بتلبية رغبات كل طفل، واستعدادها لمساعدته على التوصل إلى إجابات عن أسئلته من خلال تهيئة المكان، بحيث تضع للأطفال فيه حوافز للاستعداد لصنع المواد والأدوات والأجهزة التي تساعدهم على الوصول إلى الإجابات المطلوبة؛ لأنها تعرف أن المكان التعليمي، وما يحتويه من أشياء، يثير عادة لدى الطفل الرغبة والحماس، ويثير أيضًا فضوله للاختبار والاكتشاف.

ويقوم الطفل في منهج التعلم الذاتي بالبناء والهدم وأداء الأدوار، والتنقيب والبحث، والتجربة وتكرارها، ويوجه الأسئلة إلى نفسه والى غيره، ثم يجيب عنها بمفرده بعد أن يجرب طويلًا (دليل المعلمة، ص 167).

وسائل التعليم:

تُنظم البيئة الصفية وتُعد بوسائل تعليمية منوعة مستهدفة الطفل، كما تساعده تلك الوسائل على الاكتشاف والتجربة، فهناك وسائل حسية تستعملها المعلمة بشكل يومي لتوضيح المفاهيم الخاصة بالوحدة التعليمية المقررة، ناهيك عن تجهيز الأركان التعليمية بوسائل داعمة، ويتم تجهيزها في ورشة داخل الروضة.

تحوي تلك البيئة الصفية عددًا من الأركان، وتقسم إلى أركان هادئة وأركان صاخبة: الركن الإيهامي ويشمل ركن المنزل – ركن المكتبة – الركن الإدراكي - ركن البحث والاكتشاف - ركن الفن - ركن التخطيط (ركن القراءة والكتابة).

تجهز المعلمة جميع الأركان التعليمية بالوسائل المناسبة استنادًا لموضوع الوحدة مستعينةً بغرفة المصادر المرفقة في مبنى الروضة كما ورد بالدليل التنظيمي، تحت شروط معينة لغرض تحقيق الأهداف الموضوعة مراعية الخصائص النمائية لأطفالها، وتتم متابعة توفر الوسائل باستمرار من المشرفة بحسب استمارات خاصة من وزارة التعليم.

أساليب التقويم:

عرف (عوض، 2019) التقويم بأنه عملية مهنية منظَّمة تعتمد على نتائج التقويم بغرض وضع خطة الإصلاح في الإطار الزمني المتاح، والتكاليف الميسرة لتحقيق الهدف بأعلى كفاءة ممكنة، ويمثل التقويم أحد أهم المداخل الحديثة لتطوير التعليم، فمن خلاله يتم التعرف على أثر كل ما تم التخطيط لـه وتنفيذه من عمليات التعليم والتعلم، ونقاط القوة والضعف فيها، ومن ثَمَّ اقتراح الحلول التي تُسهم في التأكيد على نقـاط القوة وتدعيمها، وتلافي مواطن الضعف وعلاجه (إسماعيل دحدي، مزياني الوناس. 2017)

إن تجويد بيئات التعلم في رياض الأطفال يتم باستخدام "مقياس الإيكرز" أو بما يُعرف بـ"مقياس أثر البيئة في الطفولة المبكرة على الطفل"، وفق منهجية علمية، وباستخدام أداة علمية مقنَّنة، من خلال الشراكة مع جامعة الملك عبد العزيز للتعرف على السلوك الموجه نحو جودة البيئة التربوية لرياض الأطفال الحكومية، والأهلية (وزارة التعليم).

المنهج الذاتي المستخدم في المملكة العربية السعودية تستخدم فيه استراتيجية تقويم موحدة متضمنة في كتاب الدليل الإجرائي للحضانة ورياض الأطفال الصادرة من الوزارة، ولا بدَّ من الإشارة هنا إلى أنها مفهرسة في بداية الدليل وتشمل بطاقات ملاحظة الطفل؛ حيث إن تلك البطاقات مقسمة إلى مراحل بحسب الفترة، وهي كالتالي:

ثلاث بطاقات ملاحظة للطفل في الحلقة، تشمل ثلاث مراحل، ثلاث بطاقات ملاحظة للطفل، في الركن الإدراكي لثلاث مراحل، ثلاث بطاقات ملاحظة للطفل في الأركان لثلاث مراحل، ثلاث بطاقات ملاحظة للطفل في الملعب، ثلاث بطاقات ملاحظة للطفل في الوجبة لثلاث مراحل، ثلاث بطاقات ملاحظة للطفل في المجال (الانفعالي -الاجتماعي)، وفي والمجال (الحركي - العضلات الصغرى والكبرى)، والمجال (اللغوي)

إخراج منهج التعلم الذاتي:

إخراج كتاب الوحدات كان بحجم الكتاب مناسبًا للمعلمة مغلفًا تغليفًا ورقيًّا سميك ذا جودة عالية يعلوه اسم المملكة العربية السعودية وشعار وزارة التعليم مرقمًا بحسب الوحدة، يتوسط الكتاب مربع كبير ملوَّن ومكتوب عليه بخط أسود كبير (الوحدات التعليمية الموجزة)، ويعلوه بخط أصغر العبارة التالية (المنهج الذاتي لرياض الأطفال). وبالنسبة للمؤلفين اكتفى بكتابة الجملة التالية: (قام بالتأليف والمراجعة فريق من المختصين).

يوجد في أسفل الكتاب سنة الطبع، من الداخل يحوي صفحات بيضاء جيدة السماكة بخط متناسق، تم فيه مراعاة العناوين الأصلية والفرعية، التعليمات عبارة بجمل واضحة، يحوي صورًا بتدرج الأبيض والأسود، لكنها ليست حديثة التصوير أو ذات دقة عالية، المحتويات أو الفهرس وأولى صفحات الكتاب، صورة خاصة للوحدة تملأ الصفحة معنونة باسم الوحدة، تليها المفاهيم المراد تعلمها وجوانب الخبرة المعرفية والوجدانية، والدينية، والرياضية، والجسمية، المقدمة الخاصة بكل وحدة، كذلك توجد أوراق عمل مدمجة، تبدأ بكتابة الاسم والتاريخ والمستوى (الأول - الثاني - الثالث)، يليها مفتاح الحل في أعلى الورقة، الصور المستخدمة غير ملونة، عبارة عن رسمة بالقلم الأسود أحادية أو ثنائية أو صور ثلاثية الأبعاد، بطاقات الملاحظة المستخدمة للملاحظة فهي ملونة ومعنونة بخط واضح مناسب لحجم الجداول المرفقة ، في نهاية كتاب الوحدة تذكر جميع المراجع لها موثقة ومرتبة ترتيب أبجدي.

اشتمال المنهج على شرح كيفية استخدام المنهج، وأساليب التدريس، وأساليب التقويم:

اشتملت المقدمة على كيفية استخدام المنهج وأساليب التدريس ولم تتطرق إلى أساليب التقويم، وهي كما يلي بالتفصيل:

- استخدام المنهج: تختار المعلمة -كما ورد في مقدمة دليل المنهج- الوحدات التعليمية حسب الترتيب التي تراه مناسبًا، والعمل وفق إمكانية الروضة (دليل المعلمة، ص 13).
- أساليب التدريس المستخدمة: تقوم المعلمة بتلبية رغبات كل طفل، واستعدادها لمساعدته على التوصل إلى إجابات عن أسئلته، من خلال تهيئة المكان، بحيث تضع للأطفال فيه حوافز للاستعداد لصنع المواد والأدوات والأجهزة التي تساعدهم على الوصول إلى الإجابات المطلوبة؛ لأنها تعرف أن المكان التعليمي وما يحتويه من أشياء يثير عادة لدى الطفل الرغبة والحماس، ويثير أيضًا فضوله للاختبار والاكتشاف. ويقوم الطفل في منهج التعلم الذاتي بالبناء والهدم وأداء الأدوار، والتنقيب والبحث، والتجربة وتكرارها، ويوجه الأسئلة إلى نفسه والى غيره، ثم يجيب عنها بمفرده بعد أن يجرب طويلًا (دليل المعلمة، ص 167).
- أساليب التقويم: لم تشتمل مقدمة دليل المنهج على أساليب التقويم، لكن احتوت على شرح المنهج المتبع وتوضيح أساليب تطبيقه، وعلى الجانب العملي مع الأطفال تستخدم المعلمة استمارات ملاحظة الطفل المرفقة في هذا الدليل الإجرائي للحضانة ورياض الأطفال الصادرة من وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية.

دور منهج التعلم الذاتي في توجيه السلوك:

احتوى الفصل الثاني من كتاب دليل المعلمة على عنوان خاص لتوجيه السلوك وسمَّاه (توجيه سلوك الطفل) لمساعدة الطفل على الضبط الذاتي وتدريبه على القيم الإسلامية، ومراعيًا الخصائص النمائية للطفل (3 - 6) سنوات.

- خصائص النمو الجسمي الحركي عند أطفال الروضة
- خصائص النمو العقلي الفكري عند أطفال الروضة
- خصائص النمو الديني عند أطفال الروضة
- خصائص النمو الانفعالي عند أطفال الروضة
- خصائص النمو الاجتماعي عند أطفال الروضة

وفي الإطار نفسه أضاف المنهج الذاتي طرق تعامل الراشدين، وأهمية القدوة في تعزيز السلوك عند الأطفال، واستخدام أساليب توجيه السلوك، لا سيما التشجيع أو المديح الفعال.

3. الدراسات السابقة:

- **الدراسات المتعلقة بمنهج الهاي سكوب:**

دراسة (البكر، 2010) بعنوان: "مؤسسة هاي سكوب ودورها في خدمة الطفولة المبكرة"، دراسة ميدانية في مدينة بنغازي، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مؤسسة هاي سكوب في خدمة الطفولة المبكرة، وقد أوضح الباحث أن هاي سكوب مؤسسة تربوية تُعنى بالطفولة المبكرة تدعى (Research Educational Scope High)، وهي منظمة تعليمية تربوية متكاملة غير ربحية تأسست رسميًّا عام 1970م في الولايات المتحدة الأمريكية، وتحديدًا في ولاية (Michigan) على يد (David Weikart)، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي بتطبيق أداة الاستقتاء، وشملت عينة الدراسة (25) معلمة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

- أن التلقين ينعدم في منهج هاي سكوب المطبق في رياض الأطفال في ليبيا، فأي مفهوم تود مرشدة التعلم أن توضحه للأطفال تحتاج بدايةً لبلورته على هيئة مشروع ينفذه الأطفال ويراقبون تطوره يومًا بعد يوم.

- أن أطفال هاي سكوب يستخدمون مهاراتهم السمعية والبصرية واللغوية والعضلية الصغرى على حد سواء في عملية التعلم.

- **الدراسات السابقة لمنهج التعلم الذاتي:**

أجريت العديد من الدراسات السابقة على المستوى المحلي والعربي والعالمي في مجال مناهج التعليم لرياض الأطفال باستمرار، وتقارن وتفند وتحلل تلك المناهج كونها مسلَّمة أساسية، مؤكدة في أهميتها المرحلية الانتقالية للتعليم العام، وسعيًا منها لتقويم وتعديل المناهج بما يتلاءم مع طفل اليوم.

دراسة الحضيف والحماد (2021) التي هدفت إلى معرفة واقع دور رياض الأطفال في غرس القيم الأخلاقية من خلال اللعب التربوي وكانت العينة: من 214 معلمة من معلمات رياض الأطفال في منطقة القصيم التعليمية، وجاء المحور الأول عن واقع دور رياض الأطفال في غرس القيم الأخلاقية من خلال الملعب التربوي والمحور الثاني عن معوقات غرس القيم الأخلاقية من خلال الملعب التربوي في رياض الأطفال، أما المحور الثالث فكان عن مقترحات غرس القيم الأخلاقية خلال الملعب التربوي في رياض الأطفال واستخدمت الدراسة أداتَي الاستبانة والمقابلة. النتائج: كانت درجة موافقة عينة الدراسة على واقع دور رياض الأطفال في غرس القيم الأخلاقية من خلال الملعب التربوي عاليةً، كما تبين أن درجة موافقة عينة الدراسة على معوقات غرس القيم الأخلاقية من خلال الملعب التربوي في رياض الأطفال كانت عالية أيضًا، واقترحت العمل على توافق المعايير الأخلاقية في رياض الأطفال وأسرة الطفل، حتى لا يتشتت بين المعايير في المنزل وفي رياض الأطفال، والتركيز على قيمة النظافة واحترام الآخرين.

وفي دراسة الشنواني (2013) بعنوان (تحليل كتاب دليل المعلمة لمنهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال المملكة العربية السعودية) والتي استهدفت في تحليلها كتاب دليل المعلمة لمنهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال، وكانت أداة الدراسة استبانة للمؤشرات الخاصة بقياس المعايير، تضمنت الاستبانة اثني عشر مجالًا منها، ضمَّ كل مجال خمس فقرات، مثل: مجتمع المعرفة، وبحوث الدماغ، وحقوق الطفل، وفلسفة رياض الأطفال، والأدب التربوي الحديث عن رياض الأطفال، وعلاقة الروضة بمنظمات دولية وقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، وأوضحت النتائج ضعف قدرة الكتاب على التوافق مع هذه المعايير.

تباينت الدراسات السابقة في تفرعاتها، إلا أنها تتجه في مسارها إلى كيفية تطبيق المنهج الذاتي في المملكة العربية السعودية، كما أنها -الدراسات- أوضحت مدى استفادة الطفل منه فعليًّا على أرض الواقع؛ لكن تم ذلك من وجهة نظر المعلمات. وبناء على توصيات (الشنواني، 2013)، رأت الباحثة أن نبحث في محتويات المنهج الذاتي وما يفترض أن يقدم للطفل وللمعلمة.

4. عرض نتائج الدراسة:

تناول هذا الجزء عرضاً شاملاً لنتائج الدراسة التي تم التوصل اليها، وفيما يلي توضيح لذلك:

- **نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الأول: ما مدى الاختلاف بين منهج التعلم الذاتي ومنهج** HIGHSCOPE؟

اختلفا في مجموعة من النقاط، نبدؤها بالنشأة، حيث نشأ التعلم الذاتي كمنهج رسمي لوزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، على النقيض فإن منهجHIGHSCOPE نشأ كمخيّم صيفي خاص بالمراهقين الموهوبين، كما اختلفا أيضًا في التعامل مع النزاعات وحل المشكلات؛ حيث يؤكد منهج التعلم الذاتي دور المعلم في تعزيز السلوك الإيجابي وحل المشكلات والتعامل معها بتوجيه السلوك، لا سيما التشجيع والمديح الفعال، بينما منهج HIGHSCOPE يركز على استخدام الهدوء والمناقشة المنطقية؛ حيث يشارك الطفل في إيجاد الحلول المقترحة.

على الرغم من اتفاق المنهجين في وجود روتين يومي فإن الروتين يختلف في كل منهج؛ حيث يحتوي منهج التعلم الذاتي على الحلقة، والأركان، واللعب بالخارج، والوجبة، واللقاء الأخير، بينما يحتوي منهج HIGHSCOPE على وقت الترحيب، والتخطيط، والعمل، والتنظيف، والمراجعة، واللعب الخارجي، والوجبة، والمجموعة الصغيرة، والكبيرة.

كما لاحظنا دور المعلمة في منهج التعلم الذاتي هو تلبية رغبات كل طفل، واستعدادها لمساعدته على التوصل إلى إجابات عن أسئلته من خلال تهيئة المكان، في حين أن دور المعلمة في منهج HIGHSCOPEالملاحظة الدقيقة، والتخطيط، والتنظيم للبيئة التعليمية، والتعلم النشط، والتفاعل بإيجابية مع الأطفال.

إلى حد كبير يتفق المنهجان في تحديد الفئة المستهدفة؛ ففي منهج التعلم الذاتي تكون الفئة من عمر 3 إلى 6 سنوات، بينما في منهج HIGHSCOPE تكون الفئة من الرضع والأطفال الصغار (الأطفال من عمر 6 أسابيع تقريبًا إلى حوالي 3 سنوات من العمر)، ولمرحلة ما قبل المدرسة (الأطفال من 3 سنوات تقريبًا إلى بداية التعليم الرسمي في عمر 6 سنوات تقريبًا).

كما أوضحنا سابقًا لا توجد أي نظرية صريحة تم الإشارة إليها في دليل المنهج الذاتي الموجه إلى المعلمة؛ لكن المنهج احتوى ضمنيًّا على نظرية الجشطالت عبر الوحدات التعليمية وغيرها من النظريات، أما منهج HIGHSCOPE فاعتمد على نظرية بياجيه التطور المعرفي، وليف فيجوتسكي في نظرية التعلم الاجتماعي، والفلسفة التعليمية التقدمية، وكذلك أبحاث الدماغ.

ISSN: 2706-6495

بالنسبة لطرق التدريس يقدم منهج التعلم الذاتي على شكل أنشطة داخل الروتين اليومي للأطفال، بينما منهج HIGHSCOPE يقدم على هيئة مشروع ينفذه الأطفال ويراقبون تطوره يومًا بعد يوم، فكل الموجودات في البيئة الصفية من تجهيزات وأدوات قد صممت خصيصًا لتحقيق أهداف التعلم النشط الذي يتطلب نشاط الذهن والتفكير لحل المشكلات، وتطوير مهارات التفكير المختلفة والنشاط الحركي.

في الواقع المحتوى للمنهجين مختلف؛ فمع وجود أدلة لكل منهج، إلا أن دليل التعلم الذاتي يحتوي على وحدات مقترحة للوحدات الدراسية وكيفية استخدامها، أما مصادر منهج HIGHSCOPE قائمة على البحث، وتوفر الأساسيات لفهم المبادئ الأساسية لـ HighScope عبر دليل لتعلم مناهج HighScope لمرحلة ما قبل المدرسة، الرياضيات، العلوم والتكنولوجيا، التنمية الاجتماعية والعاطفية التنمية، اللغات وتعلم القراءة والكتابة، الفن الإبداعي، التربية البدنية والصحة، الدراسات الاجتماعية.

ومن خلال الاطلاع على غلاف المنهجين توصلنا إلى أن منهج التعلم الذاتي مغلف تغليفًا ورقيًّا سميكًا ذا جودة عالية يحوي صورًا بتدرج الأبيض والأسود؛ لكنها ليست حديثة التصوير أو ذات دقة عالية، أما منهج HIGHSCOPE فالشكل العام والإخراج الفني لغلاف المنهج يتميز بورق مقوًّى وصور توضيحية ورسومات جذابة

- **نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مدى توافق المنهج التعلم الذاتي ومنهج HIGHSCOPE؟**

لا بدَّ من التأكيد أن المنهجين اتفقا على وجود روتين يومي، ومشاركة الطفل الفاعلة من خلال التعلم النشط، وكذلك الاهتمام بجوانب النمو الشاملة والمؤشرات التنموية لدى الأطفال ومتابعتها وتسجلها للارتقاء بنمو الطفل، ومن مواضع الاتفاق أيضًا تقسيم الصف إلى أركان محددة وفق أنشطة معينة تمارس في كل ركن؛ حيث إن الاتفاق موجود في وجود الأساسيات مثل وجود أساليب للتقويم والاعتماد على الاكتشاف والتعلم النشط، إلا أنها تختلف في المضمون وأساليب التطبيق كما في الإجابة على الأسئلة السابقة.

- **نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثاني: ما التوصيات المقترحة لتطوير منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال في المملكة العربية السعودية؟**

باختصار نطرح لكم أهم التوصيات والاقتراحات لتطوير منهج التعلم الذاتي:

- ضرورة الاستفادة من الاتجاهات العالمية المعاصرة في مناهج رياض الأطفال، وتطويرها لتتلاءم مع حاجات الطفل السعودي، ومحاولة الاستفادة من هذه المناهج على مستوى دولة المملكة العربية السعودية، والاتفاق على العناصر الأساسية لها وأساليب تنفيذها وتبادل الخبرات فيما بينها في هذا المجال.

- يجب الاهتمام بالمنهج المدرسي وتطويره شكلًا ومضمونًا بما ينسجم مع القرن الحادي والعشرين؛ مما يوجب تصميم وبناء معايير جودة فائقة تتطلب التخطيط، والتنفيذ والتقويم بين وزارة التعليم والخبراء والمعلمين، وإشراك الأهالي ليكونوا أداة تعليمية في يد المعلم والمتعلم.

5. الخاتمة:

العناية بالطفولة هي العناية بمستقبل الإنسانية وضمان إنسان الغد، فالأطفال أعظم ثروة بشرية نسعى لتأهيلها للإبداع والتميز، ولا بدَّ للأمم أن تسعى إلى إيجاد ذاتها بين شعوب الأرض، وتهتم الدول بالأطفال لأنهم من يحملون عبء المستقبل، وهذا الاهتمام قد حتَّم عليها الأخذ بسلسلة من الإجراءات وتوفر البرامج التربوية، وتوِّج هذا الاهتمام بتأسيس رياض الأطفال، وتأليف المناهج المناسبة، وأيضًا تقييمها وتقويمها وتعديلها، حتى وإن استدعى الأمر استبدالها لمواكبة المستجدات.

"يمكن القول إن الاهتمام بالطفولة هو اهتمام بالحاضر والمستقبل معًا"

ومن هذا المنطلق رفعت وزارة التعليم نسبة إسناد تدريس البنين في مرحلة الطفولة المبكرة إلى المعلمات إلى 45٪؛ بهدف تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، والمساهمة في التعليم الجيد المنصف والشامل، وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع، ليس هذا فقط؛ بل رفع نسبة مؤشر الالتحاق في رياض الأطفال، والتوسع في افتتاح مدارس الطفولة المبكرة.

كما سعت وزارة التعليم إلى تطوير طرق التدريس والمناهج المبتكرة، وبناء منظومة تقويم متكاملة للطفل، وبرامج تدريبية نوعية غير متزامنة لمنسوبات رياض الأطفال، إلى جانب تطوير اللوائح والاشتراطات في مرحلة رياض الأطفال، وتطوير اشتراطات وتنظيمات الصفوف الأولية في مدارس الطفولة المبكرة، وكذلك بناء روضات مستقلة، وبناء فصول لرياض الأطفال في مدارس قائمة، وتأهيل مباني بنات لتصبح مدارس طفولة مبكرة.

وحرصت الوزارة على تطوير مناهج رياض الأطفال؛ حيث تم تطبيق المنهج الوطني للعام الدراسي 1443هـ مشتملًا على عدد من الأدلة التطبيقية، فيما نفذت الإدارة العامة للطفولة المبكرة عددًا من المبادرات والمشاريع في السنوات الأخيرة، وخلال جائحة كورونا، منها: معايير التعلّم المبكر النمائية لمرحلة رياض الأطفال للفئة العمرية (3 - 6) سنوات، ومعايير التعلّم المبكر النمائية لمرحلة الحضانات للفئة العمرية (من الميلاد إلى 3 سنوات)، وكذلك بيئات التعلّم في رياض الأطفال باستخدام "مقياس الإيكرز"، وبرنامج السلامة الشخصية لحماية الطفل من الإيذاء بالتعاون مع "الأجفند" و"اليونيسيف"، بالإضافة إلى الروضة الافتراضية، ومنصة روضتي للتعليم عن بُعد، ودروس البث الفضائية لمرحلة رياض الأطفال.

كما تولي المملكة العربية السعودية قطاع التعليم اهتمامًا كبيرًا، ويحتل أكبر نصيب من الميزانية العامة للدولة. كما تُسهم المملكة في تحسين جودة التعليم على الصعيد العالمي، تأكيدًا لالتزاماتها المحلية والإقليمية والدولية تجاه توفير حق التعليم للجميع وجودته، وتميز مخرجاته كأحد أهم مرتكزات التنمية المستدامة.

وأُطلق برنامج جودة الحياة في عام 2018م، وهو برنامج يُعنى بتحسين جودة حياة الفرد والأسرة من خلال تهيئة البيئة اللازمة لدعم واستحداث خيارات جديدة تُعزّز مشاركة المواطن والمقيم والزائر في الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية والسياحية والأنماط الأخرى الملائمة التي تُسهم في تعزيز جودة حياة الفرد والأسرة، وتوليد الوظائف، وتنويع النشاط الاقتصادي، وتعزيز مكانة المدن السعودية في ترتيب أفضل المدن العالمية.

إن المناهج التي لم يُبنَ تطويرها على خطة علمية سليمة سوف يؤدي ذلك إلى تخلفها وفشلها، فهناك خطوات معينة يجب اتباعها عند التحسين، وهناك أساليب لعلاج فشل المنهج. وبالتالي، فإن هذه الأساليب التالية يمكن أن تساعد في تطوير المناهج، وتعمل على عدم فشلها، ومن هذه الأساليب ما يلي:

- تحسين المنهج المدرسي بما يتماشى مع التطورات الحديثة في الميادين المختلفة، ويتماشى مع ظروف المجتمع وحاجاته.
- اتباع استراتيجية علمية في التخطيط والتنفيذ والتقويم للمناهج الدراسية.

وفي النهاية، يبقى لنا مع هذه الأساليب المختلفة والمتنوعة في تربية الطفل أن نختار ما هو الأنسب لأطفالنا، وما هو الأفضل الذي يقدم التربية الصحيحة نفسيًّا وأخلاقيًّا واجتماعيًّا، ويبقى ملاذنا كمجتمعات عربية وإسلامية التربية الإسلامية، لا أن نأخذ من التربية الغربية كل شيء مع عدم الانتباه إلى الاختلاف في المفاهيم والمعتقدات بين الغرب وبين مجتمعاتنا العربية المسلمة، فالتربية الإسلامية تبقى لنا الأنسب، فهي تربية شاملة لجميع الجوانب، وتحافظ على إنسانية الإنسان وكرامته، وتنشئ الأطفال على الأخلاق والفضائل، وتضمن النمو الفكري والجسدي والنفسي السليم.

كما تأمل الباحثات في أن تُسهم هذه الورقة البحثية في تطوير أهداف مرحلة رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية؛ حيث إنها تعتبر الخطوط العريضة التي يسير عليها جميع منسوبي التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة؛ لتواكب تطلعات الجيل الجديد، والمساعدة على تحقيق تعليم أكثر جودة.

6. المراجع:

1.6. المراجع العربية:

إسماعيل دحدي، مزياني الوناس. (2017). مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر) (31) ديسمبر.

الأشقر، خليل. (2013). رياض الأطفال في مصر. المجلة المصرية للدراسات التربوية،77، ص 23.

إيبستاين، آن & جينسلي، سوزان. (2005). تدريس الرياضيات في حجرة الدراسة في مرحلة رياض الأطفال. (ترجمة مدارس تالات). HighScope

بكر، عبد الجواد. (2003). منهج البحث المقارن بحوث ودراسات (ط1). دار الوفاء للطباعة والنشر.

تعليم الحوطة والحريق https://www.hbthedu.gov.sa/index.php

الجعافرة، عبد السلام. الزبون، محمد. المواضية، رضا. المدخل إلى مناهج رياض الأطفال بين الواقع والرؤية. (2015). دار وائل للنشر.

الحسن، سعد. (2011). رعاية الطفولة في الغرب. مكتبة العبيكان.

الحضيف، فهد. الحماد، ريا. (2021). دور رياض الأطفال في غرس القيم الأخلاقية من خلال اللعب التربوي من وجهة نظر المعلومات في منطقة القصيم التعليمية .جامعة القصيم. المجلة العلمية لكلية التربية،.266 - 220 (12).37

زغلول، عاطف حامد. (2009). فاعلية منهج مقترح باستخدام وحدات الخبرة المتكاملة في تنمية جوانب النمو لطفل الروضة باليمن. مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، 3 (6).

السبيتي، حمد. (2007). أزمة المناهج العربية. المجلة المصرية للدراسات التربوية.36، 65-82.

السحيمي، عدلي. (2010). أساسيات التدريس الفعال في العالم العربي. مكتبة مبارك.

السعيد، سعيد محمد، وجاب الله، عبد الحميد صبري. (1435هـ). المناهج المدرسية بين الأصالة والمعاصرة: مكتبة الرشد.

سليمان، شحاتة محمد سليمان.(2005). اتجاهات الأطفال نحو الذات والرفاق والروضات، مركز الإسكندرية للكتاب.

الشيباني، لمياء بنت هلال. (1437). واقع تنمية المهارات اللغوية في منهج هاي سكوب لدى أطفال الروضة .جامعة الملك سعود. قسم المناهج وطرق التدريس.

شهاب، ميسون.(2009). حيث التعلم متعة ونجاح الحياة (هاي سكوب). مجلة قطرة الندى،14، 6-7.

عبده، يزن. (2010). دراسة مقارنة لحقوق الطفل في الإسلام والمواثيق الدولية في مرحلة ما قبل المدرسة والمرحلة الأخيرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة. الجامعة الأردنية.

الطجل، وفاء. (2013). هاي سكوب خطوة بخطوة. مؤسسة التربويين للنشر.

طلق، مسعد. (2010). منهج رياض الأطفال بالوطن العربي. مكتبة دبولي.

عثمان، علي. (2010). طرق التعليم في الطفولة المبكرة. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الفريان، رنا. (2018). فعالية برنامج هاي سكوب في تنمية مهارات حل المشكلات لدى أطفال الروضة. جامعة الملك سعود.

عوض، عبد الناصر أحمد خليل. (2019). التقويم في الخدمة الاجتماعية. دار الوفاء لدنيا الطباعة.

العمر، مشاعل. (2015). رياض الأطفال وتأثيرها على شخصية الطفل 13 نوفمبر. مدونة

http://leadership-11.blogspot.com/2015/11/blog-post_43.html

فاعور، بسمة. (2009). التعلم النشط: "وصفات" للنجاح! (هاي سكوب). مجلة قطرة ندى،14 ،.14-15

محمد منى إسماعيل أحمد .(2019). تخطيط المناهج والبرامج والأنشطة التعليمية لرياض الأطفال: مكتبة المتنبي

مصطفى، صالح عبد الحميد. (2003). المناهج الدراسية: عناصرها وأسسها وتطبيقاته، دار المريخ.

منصور، طلعت. (1977). التعلم الذاتي وارتقاء الشخصية، مكتبة الأنجلو المصرية.

موقع وزارة التعليم. (الطفولة المبكرة). المملكة العربية السعودية. تم الاسترجاع من الرابط:

https://www.moe.gov.sa/ar/education/generaleducation/Pages/Kindergarten.aspx

وزارة التعليم. (2014). منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال: دليل المعلمة لمنهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال.

وزارة التعليم. (2014). منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال: الوحدات التعليمية الموجزة تم الاسترجاع من الرابط : *https://moe.gov.sa/ar/education/generaleducation/Pages/Kindergarten.aspx)*

وزارة التعليم. (1439). الدليل الإجرائي للحضانة ورياض الأطفال.

https://edu.moe.gov.sa/Riyadh/Departments/FemaleAffairsEducationalAssistant/child_g/Pages/default.aspx

2.6. المراجع الأجنبية:

Epstein, S. (2007). Essentials of Active Learning in Preschool: Getting to Know the High/Scope Curriculum. High/Scope Foundation.

Graves, Michelle. (2007). activities *for small group*. (ترجمة مدارس تالات) High/scope press.

Graves, Michelle. (2007). activities for small group. (ترجمة مدارس تالات) High/scope press.

G.S. Morrison. (2021). High Scope: A Constructivist Approach
Retrieved from the article: https://www.education.com/download-pdf/reference/26196/

THE HIGHSCOPE Preschool curriculum PREVIEW KIT: Retrieved from the article:

https://highscope.org/wp-content/uploads/2020/02/HighScope-Preschool-Curriculum-Preview-Kit.pdf

Mustin. Jessica, & Norfolk. Marie. (2014). THE HIGHSCOPE Classroom Environment. First Light Children's Center. Retrieved from the article:

https://jessicamustin.wixsite.com/highscope/location

French، Geraldine. (2012). The High Scope Approach to Early Learning. Technological University Dublin. Retrieved from the article:

https://arrow.tudublin.ie/cgi/viewcontent.cgi?article=1010&context=aaschsslbk

Hanford, Emily. (2009). *EARLY LESSONS*. American Public Media. Retrieved from the article:

http://americanradioworks.publicradio.org/features/preschool/American_RadioWorks_-_Early_Lessons_-_ebook.pdf

- Epstein, Ann and Hohmann Mary. (2012). HighScope's Curriculum Content Areas and the KDIs. HighScope Press. Retrieved from the article:

https://image.highscope.org/wp-content/uploads/2018/08/16053855/152.pdf

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ سارة سعود الخثلان، الباحثة/ هنادي محمد المهنا، الباحثة/ أماني فهد المنصور، الدكتورة/ هانيا بنت منير الشنواني، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.50.10